2013
Fac.LLT0281352

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص : لغة عربية إسلامية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـــ :

الخط العربي

دراسة في الجذور و التطور

من عصر فجر الإسلام إلى العصر العباسي

من إعداد الطالب :

جواد جلطي.

تحت اشراف:

أ .د عبد الحفيظ بورديم.

السنة الجامعية: 1333-1334 الموافق لـ 2012-2013

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص : حضارة عربية إسلامية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـــــ :

الخط العربي

دراسة في الجذور و التطور

من عصر فجر الإسلام إلى العصر العباسي

السنة الجامعية: 1333-1334 الموافق لـ 2012-2013

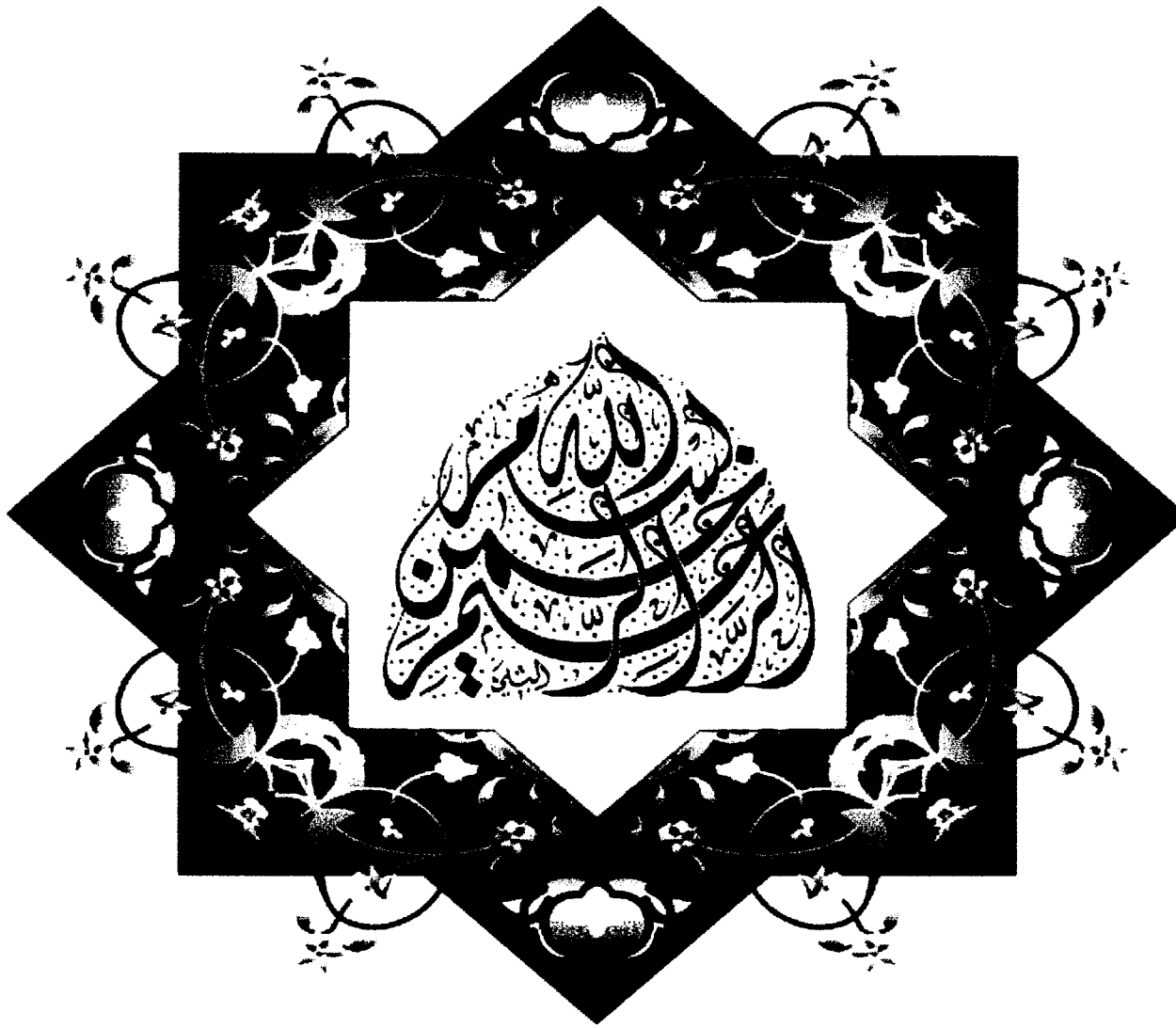
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و إهداء

إرتأيت قبل المضي في عرض هذا البحث أنه من الواجب أن أبسط على استحياء كامل شكري وثنائي الجميل لكل من مد لي يد العون. فشكر الناس من شكر الله عزوجل

وأخص بالذكر أستاذي الفاضل " أ .د عبد الحفيظ بورديم " الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته وإرشاداته في هذه المذكرة المتواضعة .

كما لا أنسى أن أتقدم بجزيل الشكر إلى السادة الأساتذة الكرام لجنة المناقشة الذين تجشموا عناء قراءة هذه المذكرة.

الحمد لله رب العالمين، خالق السماوات والأرض، مبدع الكون والصلاة والسلام على رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) وعلى آله ومن ولاه إلى يوم الدين وبعد:

إن الحضارة العربية الإسلامية بمفهومها العام هي مجموعة الأسس والمبادئ والقيم التي جاء بها الدين الإسلامي في مختلف الجوانب والميادين منها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، حيث اعتمدت هذه الأسس كمرجع واضح المعالم لرسم صورة مشرقة عن حضارة نشأت في صحراء مقفرة، ثم امتدت بإصرار لتغزوا العالم مخلفة وراءها آثار تخطف الأبصار كشواهد ثابتة تحكي روائع الإنجازات و تهدهد القلوب بمحياها الإبداعي والفني.

وهنا نقف لنتأمل بإعجاب ما جادت به قرائح المبدعين و ما فاض به امتداد خيالهم الخصب، فنتوقف مجبرين أمام روعة الخط العربي متنقلين عبر فتنة تعرجاته التي تتمايل بتغنج وإغراء، لتفتن القلوب والعقول ثم نتساءل عن تاريخه لنجد العراقة تتجلى للعيان منذ بداياته في أزمنة غابرة إلى يومنا هذا، حيث نالت الحضارة الإسلامية نالت شرف اشتراك مجموعة من الشعوب في تكوينها بناءا على اختلاف الأصول والمواطن واللغات التي جمع الإسلام بينها كدين موحد، قد أخذ المسلمون على عاتقهم مهمة الإهتمام بالخط العربي منذ فجر الدعوة الإسلامية، لذا صار مسايرا لها.

ومن المعلوم أن اللغة العربية لغة التنزيل القرآني، لهذا فقد انتشرت في مختلف البقاع و الأمصار إذ عمل جلّ المسلمين على ضبطها والعناية بها، كما اهتموا بالخط العربي الذي صاحب انتشارها، متضمنا أشكال وأنواعا عدّة تختلف باختلاف التوجّهات الحضارية متوجا بذلك مباهج حضارتنا العريقة، لهذا فقد حظي الحرف العربي باهتمام كبير بنفس القدر الذي نالته المنشآت

العمرانية حيث تزينت الكتب بأحلى الحلل التي تروق الناظر، ما إن يقع بصره عليها فتسلب لبه ما إن يسبر أغوارها، وهذا ما جعل الخط العربي يتجدد باستمرار في ما يخص شكل الحروف والكلمات التي تحمل المعنى و المبنى في آن واحد، ولعل الذي ساعده في ذلك هو ما تتمتع به حروفه من قابلية على المرونة ،وطواعية للمد والرجع والاستدارة والتشابك والتداخل، التي تمكن الخطاط من الإبداع بحرية و تفسح له المجال ليمارس سلطة الأبهار من خلال كتابتها بصور مختلفة معتمدا على تنوع الأشكال و تعدد الرسوم ، لهذا كان من الطبيعي بعد ذيوع الكتابة وانتشارها وزيادة المتعلمين وتعدد أغراض استعمالها أن تنشأ وتنموا أقلام جديدة وخطوط أخرى،خاصة بعد بزوغ خطاطين بارزين عبر مختلف العصور.ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال التالي:ماهو أصل الخط العربي؟ أو على الأحرى ماهي التطورات التي عرفها منذ عصر فجر الإسلام إلى غاية العصر العباسي؟أو بصيغة أخرى ماهي أنواع الخطوط المعتمدة؟

ولعل من الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع سبب ذاتي وأسباب موضوعية لي من الدوافع ما يخص العامل الذاتي و الموضوعي أما عن السبب الذاتي الذي فيتمثل في حبي للغة العربية وولعي بمفرداتها، ضف إلى ذلك الرغبة الملحة في إيضاح وتبيان جمالية الخط العربي وحب التعامل مع فناني اللغة ولو عن طريق المذكرة

أما عن السبب الموضوعي فإن الخطوط العربية هي أفصح تعبير عن غنا وجمال الحضارة العربية حيث يتوجب علينا أن نهتم بتاريخ الخطوط وأساليب الكتابة وغيرها مما يخص الخط العربي وتعرجاته الجميلة و هذا أدعى لحفظه انطلاقا من فكرة أن الخط العربي ثروة مشتركة من العار أن تضيع ولأن

الخطاطين العرب بذلوا الجهود لتبيان جمالها فمن حقهم علينا إن نظهر أعمالهم ونعتني بها .

وقد تضمنت هذه المذكرة الموسومة بعنوان"**الخط العربي دراسة في الجذور والتطور من عصر فجر الإسلام إلى العصر العباسي**" ثلاثة فصول، يحتوي كل واحد ثلاثة مباحث تحتوي ثلاثة مطالب في كل مبحث.

الموضوع ولكن تختلفان من حيث المبدأ ، وصولا إلى **المبحث الثالث** الذي كان بعنوان **الكتابة في مراحلها الأولى والتطورات التي عرفتها** حيث نتحدث في هذا الأخير عن الكتابة المسمارية و المراحل التطورية التي عرفتها متطرقين إلى الأبجدية في أوغاريت ثم الأبجدية الفينيقية أم الأبجديات .**فالفصل الأول** يفصل بإسهاب **الكتابة نشأتها وتطورها** حيث يتفرع إلى ثلاث مباحث فالأول يذكر **آراء حول الخط العربي** حيث نتطرق فيه إلى ثلاثة نظريات هي النظرية التوقيفية و التوفيقية والحديثة ، لنعرج من خلال **المبحث الثاني** الذي ذكر **الخط العربي في القديم** وأصوله، إذ نبرز نظريتين تخدمان نفس المبدأ وتختلفان من حيث المضمون،وصولا إلى **المبحث الثالث الذي كان بعنوان الكتابة في مراحلها الأولى والتطورات التي عرفتها** ، الذي نتطرق فيه عن الكتابة المسمارية والمراحل التطورية التي عرفتها متطرقين إلى ظهور الأبجدية فالأبجدية

أما في الفصل الثاني يظهر بعنوان **تطور الخط العربي منذ عصر فجر الإسلام وصولا إلى العصر العباسي** فإنه يتفرع إلى ثلاث مباحث نبين في أوله **تطور الكتابة في عصر صدر الإسلام**، حيث نفصل فيه العوامل المساعدة على ازدهار الكتابة منذ فجر الإسلام و تطور الخط في عهد الخلفاء الراشدين دون إغفال التحدث عن كيفية جمع القرآن الكريم .أما **المبحث الثاني** فنذكر من

خلاله: **تطور الخط في العصر الأموي**،حيث نتطرق فيه إلى العوامل المساعدة على تطور الخط العربي آنذاك، كما ندرج أيضا أهم الإصلاحات التي أدخلت على الكتابة العربية في هذا العصر،في حين أن **المبحث الثالث** تناولنا بالدراسة فيه **تطور الخط العربي في العصر العباسي** ،إذ نتحدث فيه عن الدوافع التي كانت سببا في السعي إلى النهوض بالخط العربي . في حين يظهر عنوان **الفصل الثالث كمايلي: نماذج حول الخط العربي** وجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث، **فالأول** يبرز لنا **بعض الخطوط المشرقية** حيث يأتي على ذكر بعض من أنواعها مع الإسهاب وتفصيل لأنواع الأقلام ونورد في **المبحث الثاني الأدوات المستعملة في الكتابة** إذ نتحدث فيه عن الأسطح المستعملة في الكتابة مع ذكر الأدوات التي يكتب بها لنختم **الفصل الثالث** بالإشارة **لأشهر الخطاطين.**

متبعين في ذلك ومعتمدين على المنهج الوصفي التحليلي كما استعنا بالمنهج التاريخي في بعض الأحيان وذلك لما اقتضته الضرورة .

و ككل باحث فإننا في بحثنا التواضع هذا قد تلقينا أثناء انجاز هذه المذكرة بعض العقبات نذكر منها :قلة الوقت المخصص لانجاز مذكرة في المستوى وفقا للبحث الآكاديمي وصعوبة تحديد التواريخ ضف إلى كل هذا التناقض الموجود الذي كانت تمدنا به بعض المصادر والمراجع .

ولعل من أهم المصادر التي اعتمدت عليها : صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندى و الفهرست لابن النديم والعقد الفريد لابن عبد ربه.

أما فيما يخص أهم مرجع اعتمد ألا وهما المخطوط العربي لعبد الستار الحلوجي و المخطوط العربي وشئ من قضاياه لعبد العزيز بن محمد المسفر.

مهما قد بذلت من جهد في هذا البحث فاني لاأكون قد أوفيته حقه.

ختامنا أحمد الله تعالى أن أمكنني من إخراج هذا الجهد المتواضع إلى حيز الوجود سائلا العلي القدير أن ينفع به ، وأن يجعله محققا للأهداف التي سعيت إليها، كما أنني تركت هذا البحث لمن أراد التوسع و الإبحار فيه .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من قدّم إليّ يد العون والتوجيه وأخص بالذكر أستاذي الفاضل الدكتور عبد الحفيظ بورديم الذي أخذ بيدي على الطريق وبذل من وقته وجهده الشيء الكثير، كما أتقدم بجزيل الشكر لأساتذتي الذين كان لهم الفضل في نجاحي هذا .

جواد جلطي

تلمسان في شهر جوان 2013 .

مدخل

يعتبر اختراع الكتابة من أعظم المبتكرات الحضارية في تاريخ البشرية جمعاء، حيث أن الخط يحفظ على الورق ما تجود به قرائح البشر ومن الجدير بالذكر أن الخط العربي يتصدر لوائح الذوق والجمال وخاصة الخط العربي، ومن أبلغ ماقيل في هذا الخصوص نذكر ما يلي: "الخط لسان اليد، وبهجة الضمير وسفير العقول ، ووصي الفكر وسلاح المعرفة، كما أنه هندسة روحانية ، وان ظهرت بآلة جسمانية كما أنه ملكة تنضبط بها حركة الأنامل بالقلم على قواعد مخصوصة . كما يعتبر هذا الأخير رياض العلم روحه البيان، وبدنه السرعة، وقدمه التسوية". ([1]) ، كما نجد أنه يقرأ بكل مكان ويترجم بكل لسان،ويوجد مع كل زمان ، فكونه يمثل الجانب المشرق للأمة العربية الإسلامية ولحضارتها الخالدة ،أخذت كثير من المؤسسات الثقافية والتعليمية تتسابق في محاولات جادة ورائدة بغية البحث في أصوله ،تاريخه والتطورات التي عرفها عبر العصور.([2])

وقبل تطرقنا لموضوع أصل نشوء الكتابة والخط وذلك بحسب اختلاف العلماء وما تضمنته أقوالهم، كيف كانت الكتابة في القديم على ما تضمنته من أشكال وصور،ثم مالبثت أن تحولت إلى رموز إلى أن عرفت آخر طور لها. ([3])

وفي حديثنا عن أصلها نجد أن الدارس والباحث للآثار وفي المصادر القديمة التي تصب في هذا الموضوع قد تباينت الآراء بينها واختلفت إلى عدك نظريات وذلك لما وجد من نقوش في مواطن نشوء الحضارات القديمة بين الجنوب والشمال،فمنهم من يرى أن الخط أمر توقيفي من عند الله عز و جل،بينما يذهب آخرون بالقول أنها من اختراع الإنسان إذ يستشهدون في هذا بعدة نظريات، منها التي أرجعت أصله إلى الخط المسند الحميري ، في حين أن آخرون نسبوه

---

[1]. عادل الألوسي :الخط العربي، نشأته، تاريخه وتطوره "، ص : 4 - 5 .
[2]. عبد العزيز بن محمد المسفر : "المخطوط العربي وشيء من قضاياه "، ص : 9 .
[3]. محمود شكر الجبوري :" بحوث ومقالات في الخط العربي ، ص : 39 .

إلى الحيرة ،و أول من دوّن به هم عرب الأنبار، و هذا إلى غاية ظهور النظرية الحديثة التي ما لبث الباحثون أن تراجعوا عن أقوالهم و أدلوا ببراهين حية تثبت إرجاع الخط العربي إلى النبطي. ([1])وبما أن تاريخ البشرية يشهد ظهور حضارات أغلبها اندثر، وبقي بعضها حيا ، بحيث ساهمت بطريقة فعالة في التطور إذ نذكر من أهمها دويلات سادت قد يما وقد عرفت الكتابة منها الدولة المعينية والحميرية ومملكة الأنباط ،إذ لايفوتنا ذكر الحضارة السومرية،التي خلفت لنا الكثير من النقوش القديمة هذه الأخيرة التي أشار إليها (الجاحظ) بقوله "وكانوا يجعلون الكتابة حفرا في الصخور ونقشا في الحجارة وخلقة مركبة في البنيان،فيضعون الخط في أبعد المواضع وأمنعها من الدروس وأجدر أن يراها من مر بها "([2]). إلا أن الذي يهمنا من هذا كله هو مشكل نشوء الكتابة القديمة والخط بصفة خاصة في شبه الجزيرة العربية قديما،إذ نستهل بحثنا المتواضع هذا بالكتابة والخط في العراق باعتبارها اعتمدت أسلوبا نمطيا يتمتع بجمالية واضحة تنسجم مع مفهوم الجمال الفني في العصور القديمة.([3])

وبما أن لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا، ولمّا كان له الأثر الكبير في اللغة العربية والكتابة ككل، منذ غابر الزمان([4])وقبل الخوض في البحث الذي نسلكه لابد علينا أن نقف وقفة قصيرة، نسلط فيها نظرة فاحصة مبينين فيها:ماهية الخط لغة واصطلاحا ، ولماذا سمي بالعربي ؟ ثم نبدي ما أفادتنا به المعاجم والمراجع عن نشأة الكتابة سواء من الناحية اللغوية والاصطلاحية، ثم نعرّج بالوقوف على أبرز المراحل التطورية التي مرت بها

[1] . عبد العزيز بن محمد المسفر : المخطوط العربي وشيء من قضاياه ، ص :12 .
[2] . الجاحظ: الحيوان، ج:1، ص: 68.
[3] .عفيف البهنسي : علم الخط والرسوم ، ص : 17 .
[4] . أنس خلدون : المخطوطات العربية وتقاليدها ، ص : 29 .

الكتابة بدءا من أولى الكتابات التي تم اكتشافها، ثم نعرج على تطور الكتابة عبر مختلف العصور الإسلامية.

أ_ ماهية الخط العربي:

لغة:" مأخوذ من خط بالقلم وغيره، خط، يخط، خطا أي كتب أو صور اللفظ بحروف هجائية'إذ سميت بالكتابة الصورية ، كون الإنسان البدائي كان يعبر عن أفكاره برسومات. إذ ذكر المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية تعريفا أكثر تحديدا من سابقه، حيث ذكر أنه هو ذلك المكتوب باليد وجمعه خطوط."([1])

إصطلاحا:" تجمع القواميس على أن الخط ذلك الكتاب المكتوب بخط اليد أو بآلة الطباعة وذلك لنميزه عن الخطاط "([2]) ،كما سمي الخط سمي بالعربي نسبة إلى اللسان العربي،و إلى بلاد العرب وهو ذلك الفن الجميل للكتابة العربية التي ساعدت بنيتها على الرقي بالخط وتحسينه ، أما عن الكتابة **لغة:**"مأخوذة من مصدر"كتب" فيقال:كتب، كتبا، وكتابة إذ سمي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلى البعض **أما اصطلاحا:**هي جميع ما يسطره القلم مما يصوره الذهن، فيدخل تحته مطلق الكتابة".([3]) كما تعتبر التدوين المنظور لأي لغة من اللغات ومعيارها الذي تستند إليه، كونها في الأصل ترمز إلى جميع الأصوات الهامة في اللغة دون غيره وقد أشار شعبان عبد العزيز خليفة في هذا بقوله:"يدرك المشتغلون بعلم المعلومات أن أول ثورة حقيقية في حياة البشرية كانت اختراع الكتابة ، والذي حدث في نحو الألف السادسة قبل الميلاد، نقل البشرية بحق من

[1] . محمد الهجرسي: مصطلحات المكتبات والمعلومات ، ص: 44 .
[2] . أحمد الشامي وسيد حسب الله: "المعجم الموسوعي، ص: 703.
[3] . بشير رمضان التليسي وجمال هاشم الذويب :تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص: 95 .

مرحلة الوجود بالقوة إلى فترة وجودها بالفعل "[1].وقبل تناولنا للمراحل التطورية التي مرت بها الكتابة لابد علينا أن نتحد ث عن الكتابة وعن تاريخها في بلاد مابين النهرين ونخص بالذكر منها الكتابة المسمارية [2]،والتي مرت هاهنا بمراحل عدة فنجدها أنها قد تكون فكرية إذا عبرت عن رمز أو مفرداته ، أو كلمة مقطعية إذا دل هذا الأخير على مقطع، وهجائية إذا كان عبارة عن حرف .[3]إذ علنا نرى أن الكتابة المسمارية هي من أولى الكتابات القديمة والتي ظهرت في أواسط الألف الرابع قبل الميلاد و سميت بهذا الاسم كونها كانت تكتب برؤوس مدببة تشبه المسامير ، وقد عثر على هذه الكتابة في منطقة(أوغاريت) وهي كتابة مسمارية. [4]

و من أبرز الأطوار التي مرت بها الكتابة نحصرها فيما يلي:

أ **الطور الصوري**: والذي يعتبر أول لبنة عن كلمة واحدة بصورة تمثلها ولهذا سميت بالكتابة الصورية ، كون الإنسان البدائي كان يعبر عن أفكاره برسومات على الجدران والأشجار والكهوف. [5]

ب **الطور الرمزي**:فيه حدث توسع ملموس في مدلول العلامات الصورية التي لم تجدي أي فائدة خاصة بعد نمو المجتمعات وعجز الأسلوب البدائي الأول وذلك من ناحية التواصل فابتكر نظاما أكثر حداثة من الأول بغية التواصل بين الأفراد بطريقة أفضل. [6]

ج **الطور المقطعي**:_في هذا الطور بدأ الإنسان ينمي مهاراته الفكرية واستحدث صور تلك الرموز كما استخدم صورالأشياءعند نطقها والذي يتألف من هجائها

---

[1] . شعبان عبد العزيز خليفة: الكتابة العربية، ص:5.
[2] . بشير رمضان التليسي: تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص :14 .
[3] . محمد التنوجي : المعجم المفصل في علوم اللغة ، ج : 1 ، ص :480 .
[4] . ينظر:" المرجع السابق"، ص: 14 - 15 .
[5] . محمود شكر الجبوري :بحوث ومقالات في الخط العربي ، ص: 25 .
[6] . علي عبد الباسط: الخط العربي، نشأته، تطوره وقواعده،ص :6 .

الأول متفقين عليها في طريقة التواصل فيما بينهم والتعبير على مختلف الموجودات في الكون فيرمز إلى لفظ شرب بحرف (ش) إذ تم أيضا في هذه المرحلة بالذات تمثيل رمز لكل صوت.([1])

د الطور الهجائي:و يمثل اختراعه من أعظم المنجزات الثقافية، وكان ذلك على يد الفينيقيين ، الذين كان لهم الفضل والأثر البالغ في تطوير الرموز المسمارية التي كانت تزيد على مايقارب الستمائة رمز وابتكار ما يعرف بالحروف الهجائية.([2])

وقبل تطرقنا لموضوع الكتابة والخط العربي عبر العصور لابد لنا من وقفة نبرز فيها كيف دخلت الكتابة بلاد العرب ؟

فكما هو متعارف عليه أن عرب الحجاز قبل مجيء الإسلام ، تلقوا الكتابة مع السلع المجلوبة من مختلف الجهات ، سواء كان ذلك عن طريق التبادل التجاري بين عرب الجنوب والشمال،أو ممارسة التجارة مع الأنباط . وهنا سنقف لنتحدث بالتفصيل عن قصة الكتابة العربية،وعن مختلف الآراء التي أبديت حول أصل الخط العربي ورحلته الغابرة عبر الزمن والتطورات التي أدخلت عليه عبر مختلف العصور بدءا بعصر صدر الإسلام ، مرورا بالعصر الأموي وكيف أصبح آنذاك ثم العصر العباسي ،لنعرج في النهاية إلى صورته النهائية التي آل إليها ليصلنا اليوم بأحلى حلة تروق الناظر.([3])أما عن عصر صدر الإسلام، نجد أن الإسلام قد حث على تعلم الكتابة ويظهر لنا ذلك جليا في نماذج نحصرها كالتالي: دورها الهام في كتابة الوحي، وأهميتها في المعاملات اليومية بين الناس كونها كانت تستخدم في تدوين المواثيق، العهود والمراسلات

---

[1] . محمود شكر الجبوري :بحوث ومقالات في الخط العربي ، ص: 25- 26 .
[2] . زيغريد هونكة : شمس العرب تسطع على الغرب ، ص : 11 .
[3] . ينظر المرجع السابق،ص :289 .

ضف إلى كل هذا لما لعبته من دور هام في جمع القرآن الكريم بين دفتين في أيام الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين.([1]) بدءا بعهد أبي بكر الصديق وصولا إلى فترة خلافة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، يظهر لنا تطور ملحوظ في الكتابة والخط العربي وخاصة بعد نقل مركز الخلافة إلى الكوفة وبعد مقتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يبرز عصر جديد ألا وهو العصر الأموي، وأما في هذا العصر فقد ضربت الدولة الأموية بسهم وافرمن أ جل الرقي بالخط العربي والنهوض به وإخراجه إلى الوجود وتبين لنا ذلك فيما يلي: إلتقاء من حل بالكوفة من قبائل اليمن مع أهلها الذين اشتهروا بالبراعة في الكتابة، ضف إلى ذلك ظهور أنواع جديدة من المواد والأدوات التي كانت تستخدم في الكتابة ،والعامل الذي كان له الفضل الكبير هو بزوغ كوكبة من الخطاطين الذين تم ابتكار أقلام جديدة بفضلهم .([2])

لكن مالبث خلفاء بني أمية أن يتربعوا على كرسي العرش حتى انتزع العباسيون الخلافة منهم ،وقام على إثرها عصر جديد ألا **وهو العصر العباسي**،ولئن كان العصر الأموي عصرا أنار الطريق من أجل إخراج الخط العربي إلى الوجود ،فإن العصر العباسي فهو بمثابة المشعل الذي حمل لواء التكفل بتطوير الخط العربي والرقي به قدما باعتباره فنا يستخدم في جميع المجالات العمرانية، الزخرفية ،مما جعله يلقى نصيبا وافرا من الإهتمام.

ولعل مما جعله يعرف قفزة نوعية هو كالتالي:

- وفرة الأموال مما أدّى إلى انتشار المكتبات ، ضف إلى كل هذا اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والأدب ، مما نتج عنه ظهور حركة التأليف والترجمة.

---

[1] .عبد الله عبد السلام الطحان : النقوش الكتابية على العمائر الدينية ، ص : 18 – 19 .

[2] . ناهض عبد الرزاق القيسي :تاريخ الخط العربي ، ص : 51.

ضف إلى ذلك ظهور كوكبة من نوابغ الخط آنذاك، ذلك كون أنهم قاموا بدراسة خطوط كل من سبقهم من الخطاطين وتنقيحها وإضفاء

الفصل الأول

المبحث الأول: آراء حول نشأة الخط

أ)النظريةالتوقيفية.

ب) النظرية التوفيقية.

ج) النظرية الحديثة.

المبحث الثاني: الخط العربي في القديم.

أ).خط المسند الحميري.

ب)الخط الحيري

المبحث الثالث:المراحل التطورية التي عرفتها الكتابة

أ)الكتابة في مراحلها الأولى:

ب)الأطوار التطورية للكتابة

ج)الأبجدية في أوغاريت

د) الأبجدية الفينيقية

تمهيد

لقد اصطلحت الأقوام في تعاملها منذ القدم على صور و أشكال، تضمنت ألفاظا ثم ما لبثت أن تحولت إلى رموز و عرفت تطورا ملحوظا إلى أن صارت حرف هجاء[1] إذ أنه من أهم الأحداث في تاريخ البشرية، هواختراع الحروف و معرفة الكتابة و عندما استطاع الإنسان بهذه الأخيرة نقل أفكاره و تسجيل آثاره بدأت المدينة و الحضارة، حيث بحث الكثير من المؤرخين عن أصل الخط العربي، فتباينت الآراء بشأنه، فهناك من يرى أنه أمر **توقيفي** من عند الله علمه لآدم بالوحي في حين عارض البعض هذا الرأي متجهين بالقول أنه أمر **توفيقي** إلى غاية ظهور النظرية الحديثة و التي أثبتت بشواهد حية من خلال تلك المخلفات من نقوش و كتابات وجدت في مواطن نشوء الحضارة قديما بين الجنوب و الشمال[2]، فمن هذا المنطلق و إذا عدنا بالزمن إلى الوراء قديما نجد أن ثمة آراء أخرى أدليَّ بها بشأن أصل الخط: إذ نرى رأيان متماشيان في اتجاه واحد، كون الخط يعود أصله إلى عرب الجنوب لا كنهما متناقضان في نفس الوقت فالأول: يذهب بالقول على أنه مشتقٌ من الخط المسند ،على غرار الثاني الذي أرجعه إلى أنه مقتبس من الخط الحيري أين قطن عرب الأنبار.[3] الذي انتهى إلى قريش بخط التبابعة و ما لبث أن انفصل و لم يعد له أثر و مما يثبت بطلان هاتان النظريتان أو الرأيان، ظهور النظرية الحديثة، التي أثبتت بشواهد وكتابات حية و ذلك لما عثر عليه من مخلفات من قبل المنقبين إذ ما لبث أولئك المستشرقون أن غيروا آراءهم حول أصل الخط

---

[1] . محمود شكر الجبوري :" بحوث ومقالات في الخط العربي" ، ص :39.

[2] . عبد الله عبد السلام الطحان :" النقوش الكتابية على العملات الدينية "، ص : 14.

[3] . ينظر: "المرجع السابق"، ص : 40.

العربي و بذلك راحت نظرية ابن خلدون و سائر النظريات تتلاشى و تتبخر شيئا فشيئا إلى أن أصبحت هباءا .[1]

و بما أن الله كرّم الكتابة و القلم و ذلك في قوله تعالى:"اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِّي خَلَقَ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَق،اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمْ، الذِّي عَلَّمَ بِالقَلَمْ، عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعلَمْ " [2] فنجد أن الخط العربي بصورته الحالية لم يصلنا دفعة واحدة و إنما مرّ بعدّة مراحل و هيئات عبر مختلف العصور الإسلامية إلى أن وصلنا بشكله الحالي، بأحلى حلّة تروق الناظر

المبحث الأول: آراء حول نشأة الخط

أ)النظريةالتوقيفية:

جاء ذكرها في المصادر العربية القديمة،حيث يراها البعض أنّها تمثّل رأيا دينيا، و التي تتلخص في الذهاب على أن الخط توقيف من عند الله عزوجل وممن يؤيّد هذا الرأي القلقشندى الذي يذكر في كتابه أن الخط هبة من الله ،كما يذهب بالقول: "أن واضع الخطوط العربية كلّها آدم عليه السلام وذلك قبل موته بثلاثمائة سنة ".[3] ويوافقه في هذا بن عبد ربه في قوله ":أول من وضع الخط العربي والسرياني و سائر الكتب آدم حتى ما إذا أظل الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم".[4]

و فيما يروى عن ابن عباس رضي الله عنه: أن أول من وضع الكتابة العربية و من وجد كتاب العرب هو إسماعيل و هو أول من نطق بها فوضعت

---

[1] . عبد العزيز بن محمد المسفر:"المخطوط العربي وشيء من قضاياه "، ص: 1 – 2 .

[2] . سورة العلق:الآيات:(1 – 5).

[3] .القلقشندى : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،ج:3 ، ص : 6.

[4] . ابن عبد ربّه: العقد الفريد، ج: 3، ص: 3.

على لفظه و منطقه في حين ذهب آخرون بالقول على أن أول من خطّ القلم هو إدريس (أخنوع) عليه السلام و بهذا فإن الخط العربي نسب إليه "[1].

و من هذا كله نخرج يتضح لنا جليا من خلال هذه الرواية التي لا تستند على أساس متين ما عدا ما روي من أحاديث في كتب الصحاح عن الرسول **(صلى الله عليه وسلم)** ، كما أنه لم تصلنا إثباتات حية و شواهد ملموسة و هكذا نلخص بالقول: أن كل هذه قد يكون صحيحا و بنسبة ضئيلة و قد يكون باطلا في الغالب

ب) النظرية التوفيقية:

قد نجد علماء آخرين بحثوا في هذا الصدد إلاّ أنه كانت لهم آراء مغايرة على مقدمتهم (ابن خلدون):" الذي اعتبر الكتابة من عداد الصنائع الإنسانية فردها إلى أنها من اختراع الإنسان".[2] و ممن يؤيد هذا الرأي نجد (ابن النديم) في قوله: "إن الكتابة العربية قامت على يد ثلاثة رجال من بولان، نزلوا الأنبار و هم (مرامر بن مرة، و أسلم بن سدرة ، وعامربن جدره)، إجتمعوا فوضعوا حروفا مقطعة و موصولة ثم قاسوها على هجاء السريانية فأما مرام فوضع الحروف، و أما أسلم ففصل و وصل، و أما عامر فوضع الإعجام و تعلمها أهل الحيرة من الأنبار".[3] وكذلك نجد أن أصحابها يستمدون بآراء أخرى سوف يتم التطرق إليها بالتفصيل في المبحث الثاني.

---

[1] . ناهض عبد الرزاق القيسي: تاريخ الخط العربي ، ص: 29 .
[2] . ابن خلدون: المقدمة، ج:1، ص: 313-314.
[3] . ابن النديم: الفهرست، ج:1، ص: 4 -5 .

ج) النظرية الحديثة:

هذه التي ما لبث أصحابها أن غيروا رأيهم في أصل الخط العربي ومفادها أنه مرحلة متطورة عن الكتابة النبطية المتأخرة إذ ظهرت جليا من خلال تلك النقوش الجدارية التي عثر عليها المنقبون([1]) .إذ نجد أنهم لا يستبعدون أنها قد انتقلت إلى عرب الحجاز عن طريق ممارسة التجارة مع الأنباط أولائك الأواخر الذين بدورهم اقتبسوا الخط من الآراميين ، ثم طوروه بما يتلاءم معهم. ([2]) إلا أنه ما يهمّنا هنا الأطوار التي مر بها الخط العربي و التقلبات التي عرفها، بدءا بأول طور: ألا و هو: المرحلة الآرامية، هذه التي كان يكتب فيها الحرف الآرامي الذي يميل إلى التربيع إلى غاية انتقاله من الخط الآرامي فالنبطي القديم، و الذي عرف بالمرحلة الثانية من تطوره، و آخر طور له تمثل في انتقاله من الخط النبطي القديم إلى المتأخر، و التي مثلت مرحلة نضوجه و انتهاء الخط إلى صورته المعروفة و التي تميل إلى الاستدارة، رغم ما يبدوا فيها من ميل إلى التربيع. ([3]) إذ نجد أن خير دليل على أن الخط العربي مقتبس من الخط النبطي، هو تلك النقوش المكتشفة شمال الحجاز و شبه جزيرة سيناء و الجزيرة العربية ككل، إذ يلحظ تجاوز الكتابة من أصلها النبطي إلى صورتها العربية هو تلك المدونات الخاصة بالعربية أثناء الجاهلية من مراسلات و معلقات ولعلّه من أهم ما ترك لنا الأنباط ،هو العديد من النقوش و النصوص في بادية الشام و شمال الجزيرة العربية التي عثر عليها أثناء عمليات التنقيب والتي تدلي لنا بشواهد أن أصل الخط العربي هو النبطي . ([4])

---

[1]. محمود شكر الجبوري : بحوث و مقالات في الخط العربي ، ص : 60-61.
[2] . إبراهيم جمعة:"قصة الكتابة العربية"، ص:19.
[3] . محمود شكر الجبوري : بحوث و مقالات في الخط العربي ، ص :22 -27 .
[4] .ينظر:" المرجع السابق"، ص: 20.

و التي نذكر من أهمها:

1) نقش النمارة (328 م): و هو شاهد قبر الملك امرؤ القيس، عمرو ملك العرب عاصمته الحيرة، و هي إحدى المماليك العربية في مناطق الفرات الأوسط وعلى حسب ما تذكر المصادر أنّه قد حكم الحيرة خمسة و عشرون ملكا، كان أوّلهم امرؤ القيس عمرو بن عدي (211-421م)، و قد كان آخرهم النعمان بن المنذر، و عثر على هذا النقش في جبل الدروز.[1] تتكون من خمسة أسطر هي كما يلي:[2]

_ تي نفس مرء القيس بن عمر و ملك العرب كله ذو آسر التاج.

_وملك الأسدين ونزروا وملوكهم و هرب منذ حجوا عكدي وجا.

_في جيج نجرن مدينة شمرو و ملك معد ونزل بنيه.

_الشعوب وكلّهنّ فرسو لروم فلم يبلغ ملك مبلغه.

عكدي هلك سنة 223 يوم بكسلول بلسعد ولده. [2] ** ينظر الشكل: 1_**

2)نقش زبد (412 م):هذا الأخير سمي بنقش زبد نسبة إلى الموقع الذي وجد فيه، بين قنسرين و نهر الفرات، جنوب شرق حلب و النصّ منقوش على لوحة حجرية في كنيسة وقد كتب بثلاثة لغات (اليونانية، و السريانية، و العربية) "وقد جاء جاء النصّ العربي بسطر واحد مدوّن عليه أسماء الذين شيدوا الكنيسة إذا جاء نصه كما يلي:بنصر له شرحبو برامج منغو وهليا برمز القيس و سرحو بر سعدو وستروا و شريحوا"[3]

---

[1] . ناهض عبد الرزاق القيسي : تاريخ الخط العربي ، ص : 21.

[2] . ينظر: الشكل رقم: (1) في ملحق اللوحات في آخر المذكرة .

[3]. عبد العزيز بن محمد المسفر : المخطوط العربي وشيي من قضاياه ، ص :30.

3) نقش حران(568 م) :عثر على هذا النقش العربي في بقايا الكنيسة في جنوب حرّان و كتب هذا النقش على لوحة حجرية و ضعت فوق مدخل كنيسة و قد كتب هذا النص بلغتين هما اليونانية و العربية إذ تذكر المصادر على أن هذا النقش هو ضريح تذكاري للشهداء أقيم للقديس يوحنا. ([1])

و جاء نصه كمايلي:

_ أنا شرحبيل بن ظلموا بنيت ذا المرطول.

_ سنة 413 بعد مفسد.

_خيبر.

_بعم . ([2])

_ ينظر الشكل : 2 _

4)نقش أم الجمال الثاني:عثر عليه في بناية إحدى الكنائس في بلاد الشام و تسمى بالكنيسة المزدوجة وهو غير مؤرّخ ولكن من خلال مقارنة حروفه مع حروف النصوص السابقة رجّح على أنه من نصوص القرن السادس الميلادي، إذ يعتبر أنه أحدث نص عربي عثر عليه. ([3])

و نصه كما يلي:

-إله غفرا لأثيم: إله غفر لأثيم (إسم عليه)

- بعربيدة كاتب: ابن عبيدة كاتب

- العبيد أعلى بني: العبيد أعلى (سيد) بني

- عمري كتبه عنه من يقروه: عمري، كتبه عنه من يقرؤه، أو ينم عنه.([4])

_ الشكل رقم 3 _

---

[1]. محمود حاج حسين: تاريخ الكتابة العربية وتطورها، ج:1، ص: 106، 107 .

[2]. . ينظر: الشكل رقم: (2) في ملحق اللوحات في آخر المذكرة

[3]. ناهض عبد الرزاق القيسي :"تاريخ الخط العربي"،ص :24.

[4]. . ينظر :الشكل رقم :(3) في ملحق اللوحات في آخر المذكرة.

المبحث الثاني: الخط العربي في القديم:

إن للعرب حضارة قديمة في اليمن، فرضت سلطانها على القبائل الشمالية في حكم المماليك القديمة نخص بالذكر منها: **(حمير)** في القرنين الأول و الثاني قبل الميلاد إذ ما تحدثنا عن سكانها نجد أنهم من عرب الجنوب المعروفين بالقحطانيين و هذا لما خلفته من نقوش و كتابات على الجدران.([1])

و من هذا المنطلق نشب اختلاف حول أصل الخط العربي ،إذ أرجعه فريق من الباحثين أنه مشتق من خط المسند الحميري، في حين ذهب الآخرون بالقول أنه مقتبس من الخط الحيري.

أ).**خط المسند الحميري** :سمي بهذا الإسم كون حروفه ترسم على هيئة خطوط مسندة إلى أعمدة، و قد كتبت به جل الأقوام قديما و من مميّزاته: أنّه يكتب من اليسار إلى اليمين ومن اليمين إلى اليسار **(الطريقة الثعبانية)**.([2]) كما نجد أنه خال من الشكل والإعجام و حروفه غير متصلة، وفي هذا الصدد: يقول لنا جواد علي:"إن العرب في الجاهلية أو قبل مجيء الإسلام، من ناحية أشكال أبجديتها و نوع قلمها ترجع كلها إلى قلمين اثنين هما: المسند الذي دوّنت به النصوص و السبئية و الحميرية، أما الثمودية واللّحيانية، فإنها دونت بقلم مشتق من قلم المسند و هو قلم العرب الأوائل". ([3]) و ممن يؤيّد هذا الرأي أيضا: عدد كبير من المؤرخين القدامى بحيث يذهبون بالقول أن الخط انتقل من عرب الجنوب إلى الشمال عن طريق التجارة بين الشام و مكّة إذ نخص بالذكر كل من ابن إسحاق، و ابن هشام و ابن خلدون كما يذكر لنا القلقشندى:" أنه عندما

---

[1] . إبراهيم جمعة: قصة الكتابة العربية، ص: 9.
[2]. ناهض عبد الرزاق القيسي : تاريخ الخط العربي ، ص :33 - 34 .
[3] . جود علي :" تاريخ العرب قبل الإسلام"، ص :43.

سئل أهل الحيرة من أين تعلّموا الخطّ، قالوا من أهل الأنبار و لمّا سئل أهل الأنبار: قالوا تعلمناها من اليمن" .[1]

ب)**الخط الحيري** : أما بالنسبة لهذا الأخير سمي هكذا نسبة إلى الحيرة، التي كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من بني لخم (**المناذرة**) إذ يورد الباحثون و المنقبون أن أصل الخط ربما يعود إلى الحيرة وقد عرفه الأنبار من أهل الحيرة إذ نجد كلاّ من :(البلاذري وابن النديم وابن عبد ربّه) يؤيّدون هذا القول و الذّي يبدون ما نصّه ما يلي: "كانت بلدتا الحيرة و الأنبار في العراق قبل الإسلام في الجاهلية المركزين الرئيسيين اللّذان انبعثت منهما تعلم الكتابة الخطية للجزيرة العربية"[2].إذ نجد خير دليل على آراء هؤلاء قولهم أن هذا الخط نتج من خلال الترابط بين عرب الجنوب و الشمال و الذي انتهى إلى قريش بخط التبابعة عن طريق الشام.

المبحث الثالث:المراحل التطورية التي عرفتها الكتابة

أ)الكتابة في مراحلها الأولى:

بدأت أولى مراحل الكتابة عندما شرع الإنسان في رسم صور للتعبير عن أفكاره في جنوب بلاد النهرين في العراق، إذ أن أول لبنة في تطور الكتابة و نشأته كان للسومريّين في حوالي 3500 قبل الميلاد و التّي مرّت عندهم بعدّة مراحل ثمّ أخذتها عنهم باقي الشعوب إذ عرفت الكتابة آنذاك بالمسمارية.[3] وانتشرت بزمن طويل إذ نجد أنها مرت بعدة مراحل تطورية قبل معرفة حروف الهجاء و قد سميت آنذاك بالمسمارية كونها كانت تستخدم أدوات مسننة

[1]. عبد العزيز بن محمد المسفر :" المخطوط العربي وشيء من قضاياه" ، ص :18.
[2]. ينظر: " المرجع نفسه "، ص :18 – 19 .
[3]. محمود حاج حسين:"تاريخ الكتابة العربية وتطورها" ج:1، ص:42.

تشبه المسمار في شكلها، إذ كانت تنقش على ألواح طينية أو فخارية عندما يكون الطين لينا، ثم عرضها لأشعة الشمس كما وجد أنها كانت تكتب في بعض الأحيان على المعادن و على الحجارة و على القبور و الكهوف الخ[1]،إذ لقي العلماء صعوبة في ترجمة الكتابة المسمارية، لأن العديد من الحروف كان كلمات أو مقاطع ، بالإضافة إلى ذلك فإن كثيرًا من الشعوب القديمة استنبطت تفاسيرها الخاصّة لرموز الكتابة المسمارية ولهذا فقد يكون للرمز الواحد معان عديدة ، ومن المحتمل أن يكون السّومريّون هم الذين ابتكروا الحروف المسمارية كشكلٍ مختصر من أشكال الكتابة المصورة، إذ وجدت أولى النقوش المسمارية في الوادي الأدنى لنهري دجلة والفرات، فيما يسمى الآن جنوب شرقي العراق ويعود تاريخ هذه النقوش إلى عام 3000 قبل الميلاد. وقد كُتبَ أول لوح فخاري بالحروف المسمارية في العام الأول للميلاد أونحو ذلك، أي قبيل بداية التقويم النصراني. .([2])

والرموز المسمارية السومرية أكثر تعقيدًا من مثيلاتها لدى الشعوب الأخرى فقدا ستعمل السومريون والبابليون نحوًا من 600 حرف تتراوح ما بين مسمار واحد ورموز معقدة مكونة من 30 مسمارًا أو أكثر. ([3])

_ الشكل رقم:4 _

[1] .ينظر:" المرجع السابق"، ص:42 – 43.
[2]. ناهض عبد الرزاق القيسي :تاريخ الخط العربي ، ص :11 - 12 .
[3] .ينظر الشكل رقم (4) في ملحق اللوحات .

ب)الأطوار التطورية للكتابة :

أ) المرحلة الصورية:

أطلق عليها هذا الإسم كونها اعتمدت التصوير على الجدران و الألواح ،و عادة ما تكون نقوشا على جدران الكهوف و حتى المقابر [1]، إذ كان لهذه الصور مدلول فطري إنساني عام دون لفظ محدد ،فكان الناس آنذاك يقرؤون و يكتبون مع تفاوت في الفهم و إتقان الرسم و قد كان هذا عند الحضارات الأولى كالسومرية، و الأكادية وغيرها، و في هذا الصدد يقول الكردي :" إختلفت الشعوب في الطريقة التي صوّروا بها أفكارهم و دوّنوا بها أخبارهم فمنهم من رسم أفكاره رسما حقيقيا إذ يعبر عن الإنسان برسم إنسان و عن الجبل برسم جبل" .[2] ثم تطورت تلك الأخيرة إلى رسوم ميسرة تواضعوا عليها و على مدلولاتها،و ذلك بعد نمو المجتمعات و إدراك الناس عجز هذا الأسلوب عن مواكبة التواصل بينهم، و من أجل ذلك ابتكروا ما يعرف بالتصوير الرمزي.[3]

ب) الطور الرمزي الصوري:

أطلق عليه هذا الإسم كونه كان يعتمد على التعبير للصور التي يرسمونها برموز متفق عليها، و مثال ذلك هو التعبير عن الشمس مثلا برسم دائرة و هكذا دواليك، إذ يقول في هذا مجيد خان :"فبالنسبة للمرحلة ما قبل التاريخ في الجزيرة العربية يتضح أن هناك نظام اتصال و تسجيل للمعلومات و غيرها عن طريق الأشكال الرمزية"كما يذكر لنا في موضع آخر:" لقد توصل العرب

---

[1]. محمود حاج حسين: تاريخ الكتابة العربية وتطورها، ج:1، ص:40.
[2]. محمود شكري الجبوري :" بحوث ومقالات في الخط العربي " ، ص24.
[3]. ينظر: "المرجع السابق"، ص:40.

الأصليون إلى وسيلة اتصال تصويري أعقبه نظام الاتصال التصويري الرمزي".([1])

ج الطور المقطعي:

في هذا الطور بدأ الإنسان ينمي مهاراته الفكرية واستحدث صور تلك الرموز، كما استخدم صورالأشياءعند نطقها، والذي يتألف من هجائها الأول متفقين عليها في طريقة التواصل فيما بينهم، والتعبير على مختلف الموجودات في الكون فيرمز إلى لفظ شرب بحرف (ش).([2])

د)المرحلة الهجائية:

كانت الكتابة قديما في أول أمرها عبارة عن صور و رموز، ولد معها مفهوم الخط بوصفه عملا تشكيليا، و خاصة بعدما عرفت الكتابة تطورا جذريا وقفزة نوعية، بعدما كانت صورية ، فرمزية ،ثم مقطعية لتتطور وتصبح أحرف هجاء ولدت مع مفهوم الخط بوصفه عملا تشكيليا،خاصة بعد ظهور الحروف الهجائية التي اعتبرها الباحثون من أعظم المبتكرات الحضارية، التي ابتكرها الفينيقيون لكن ما لبث الأمر أن ظهرت أبجدية أخرى في منطقة أوغاريت.([3]) هذا ما أثار الريبة لدى الباحثين و المنقبين، فاختلفوا في هذا الأمر و افترقوا إلى فريقين: الأول أرجع الأبجدية الأولى هي الأبجدية الفينيقية، بينما ذهب الفريق الآخر إلى القول أن الأبجدية الأوغاريتية يرجح قد تكون أوالأبجدية.

---

[1]. ينظر: "المرجع السابق، ص :25.

[2].ينظر: "المرجع نفسه"، ص:26.

[3]. عفيف البهنسي :علم الخط والرسوم ، ص : 17 .

ج)الأبجدية في أوغاريت :

كما ذكرنا أن الكتابة بدأت في المنطقة العربية على مراحل و أشكال بدءً بالكتابة المسمارية إلى غاية اختراع حروف الهجاء التي اخترعها الفينيقيون إذ أظهرت الاكتشافات الأثرية المتأخرة أن أول أبجدية عربية ظهرت هي السيناوية، إذ عثر المنقبون برئاسة الباحث (Gardner) على نماذج لهذه الكتابة و خاصة في منطقة أوغاريت . ([1])

وعلى حسب ما تذكر المصادر و المراجع نجدأن الأبجدية الأولى ظهرت في سوريا تتألف من تسعة وعشرين حرفا، اشتقت منها سائر الأبجديات بدءا بالأبجدية الفينيقية فالآرامية و النبطية، إذ انتقلت هذه الأخيرة من الأبجدية الآرامية السريانية و منها النبطية ثم العربية و قد رجّح الباحثون أن الأبجدية الأوغاريتية تأثرت بالأبجدية المسندية".([2]) و ربما كان ذلك سببا في كتابتها من اليسار إلى اليمين.

د) الأبجدية الفينيقية:

هذه الأخيرة عرفها العالم آنذاك قبل حوالي ألف و سبعمائة عام قبل الميلاد، والتي كانت تتألف من اثنين و عشرين حرفا، قبلما كانت في أول أمرها في الكتابة المسمارية تزيد ما يقارب ستمائة رمز،إذ نجد أنها هي التي فتحت الأبواب لتطور الكتابة و الخط .([3]) وبهذا يرجح أن الأبجدية الفينيقية هي أم الأبجديات حيث يستشهدون في ذلك على عدة نقوش فينيقية عثر عليها منها (نقش في أحيرام بجيل) و التي اعتبرها الباحثون النقلة النوعية من الحروف المسمارية الأوغارتية إلى الفينيقية الحرفية ، إذ يؤيد الكردي هذا بقوله: " إن

[1] . محمود حاج حسين:تاريخ الكتابة العربية وتطورها، ج:1، ص:51 - 53.
[2] . عفيف البهنسي : علم الخط والرسوم ، ص :19 .
[3]. أنس خلدون: المخطوطات العربية وتقاليدها، ص:39.

الفينيقيين علموا اليونانيون، الحروف الهجائية وذلك في القرن السادس عشر قبل الميلاد و الآشوريين بعد ذلك بقليل و عرفت بالخط الآرامي و من الحروف اليونانية القديمة تولدت جميع الخطوط الإفرنجية التي يكتب بها أهل أوروبا و أمريكا و كثير من مستعمراتها و من الحرف الآرامي تولدت جميع الخطوط التي يكتب بها اللغات الشرقية و أكثرها انتشارا الخط العربي أي الحرف العربي" .[1] كما نجد أيضا العديد من الباحثين الذين ما لبثوا أن أعدوا عن آراءهم و ذلك كون الأبجدية الأوغاريتية تكونت من تسعة و عشرين حرفا على غرار الفينيقية التي تتكون من اثنين و عشرين حرفا أي أزاد الفينيقيون و أنقصوا فيها، ضف إلى كل هذا كتابة هذه الأخيرة كانت من اليمين إلى اليسار على غرار الأبجدية الأوغاريتية و هكذا يمكننا الإدلاء بأنها أم الأبجديات. [2]

[1]. محمود شكر الجبوري : بحوث ومقالات في الخط العربي،ص :31-32 .
[2]. عفيف البهنسي : علم الخط والرسوم ، ص : 20 .

الفصل الثاني

المبحث الأول:تطور الكتابة في عصر صدر الإسلام.

أ) *الكتابة في عهد فجر الإسلام*

ب)الخط العربي و تطوّره في عهد الخلفاء الراشدين (11-40ه/632-634 م)

ج) جمع القرآن الكريم بين دفتين.

المبحث الثاني:تطور الخط في العصر الأموي.

أ) العوامل المساعدة على تطور الخط العربي آنذاك.

ب) .الإصلاحات التي أدخلت على الكتابة العربية.

المبحث الثالث : تطور الخط العربي في العصر العباسي.

أ) العوامل المساعدة على تطور الخط العربي.

تمهيد

كما هو متعارف عليه أن عرب الحجاز تلقوا الكتابة مع السلع المجلوبة من مختلف الجهات التّي وردت منها و بما أنّ الخطّ دخل الجزيرة العربيّة عن طريق احتكاك العرب بالأنباط ثمّ اقتباسهم الخطّ منهم و عملوا على تحسينه و تطويره بما يتلاءم و ظروف معيشتهم [1] و بما أنّه يعتبر من سمات الحضارة الإسلاميّة و الإنسانيّة لذا كان علينا ضرورة تطويره و تحسينه و الاعتناء به من أجل الرّقيّ به قدما فقد مرّبعدّة مراحل تطوّريّة عبر مختلف العصور و خاصّة في عصرصدرالإسلام بدءا بتطوّره و الحثّ على الكتابة في عهد الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) فعصر الخلفاء الرّاشدين وجمع القرآن الكريم مرورا بالعصر الأموي إلى غاية العصر العبّاسي

المبحث الأول:تطور الكتابة في عصر صدر الإسلام.

أ) الكتابة في عهد فجر الإسلام :

جاء الإسلام مع التطوّر السّريع و النّقلة النّوعية لأمّة تسود فيها الأمّيّة خلال فترة وصفها المؤرّخون(بالجاهليّة) فهيّ آخر ما امتلكه العرب من روح الحياة الحضاريّة و المدنيّة قبل الإسلام فكان نقطة البدء و عودة الوعي للأمة العربية بعد نزول الوحي على الرّسول (صلّى الله عليه و سلّم) كانت الآية الكريمة (اقرَأ) صلصة الجرس. [2]

وصحيح أن القرآن الكريم كان له الفضل في تعلّم القراءة و الكتابة، منذ نزول أوّل آية و أوّل سورة من القرآن الكريم، و ذلك في قوله تعالى: " إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الذِي خَلَقْ، خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ،اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمْ، الذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ، عَلَّمَ

---

[1]. إبراهيم جمعة: دراسات في تطور الكتابات الكوفية، ص:19.

[2]. ناهض عبد الرزاق القيسي : تاريخ الخط العربي،.ص:9.

الإنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ"[1] ومن هنا بدأ الرّسول (صلّى الله عليه وسلّم) يدعوا للأخذ بزمام العلم و يحثّ أصحابه على التعلّم، حتّى أنّ الباحث في القرآن الكريم سيجد أن كلمة(علم) وردت مئات المرّات داعية إليه، كما نجد أنّ الله عزّوجلّ قد كرّم القلم في قوله تعالى: " نُ وَ القَلَمِ وَ مَا يَسْطُرُونَ" [2] ،وهذا ما يدلّ على أنّ القرآن الكريم حث على تعلّم القراءة و الكتابة من خلال كل ما ورد في هذه الآيات حيث و يتجلّى ذلك في ما يلي:

جعل الرسول (صلى الله عليه وسلم) فدية أسرى معركة بدر تعليم الكتابة و القراءة لعشرة من المسلمين، ضف إلى ذلك كتابة الوثائق و العهود (كعهد الحذيفيّة) وتتبيّن أهمية الحثّ الخط وتعلمه من خلال تلك الرسائل التي بعث بها الرسول إلى ملوك الأرض ،إذ نذكرمن الأحاديث القدسية الشريفة التي كانت تحث على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "قَيدُوا العِلْمَ بالقَلَم "، ونذكر أيضا من الأمثال المأثورة "العِلْمُ صَيْدُ وَالكِتَابَةُ قَيْدُ "، [3] كما شجع الرسول (صلى الله عليه وسلم) النساء على تعلم القراءة و الكتابة وهكذا بدأت الكتابة كظاهرة في هذا العصر تنتشر و تتوسع في استعمالاتها، قال تعالى: " يَا أَيُّهَا الذّينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ، وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالعَدْلِ و لاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللّه فَلْيَكْتُبْ وَ لْيُمْلِلْ الذّي عَلَيْهِ الحَقُّ".[4]

و كل هذه الآيات تشير إلى أن ظهور الإسلام كان يعني بداية مرحلة جديدة من مراحل تاريخ الكتابة العربية، والتي امتازت بالخصوبة و الإزهارو قد كان هذا الدين الجديد في حاجة إلى كتّاب يدوّنون آيات الكتاب الكريم، و يكتبون الرسائل

---

[1] .سورة العلق الآية (1-5)
[2] . سورة القلم: (1-2)
[3] . محمود شكر الجبوري : بحوث و مقالات في الخط العربي ، ص: 289
[4] . ناهض عبد الرزاق القيسي : "تاريخ الخط العربي "، ص: 39.

التي بعث بها الرّسول صلوات الله و سلامه عليه إلى شتّى بقاع الأرض يدعوا النّاس فيها إلى الدّخول في دين الله، حيث اتّخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) كتّابا يكتبون له الوحي.[1] إذ نذكر في مقدّمتهم كل من عثمان بن عفّان ،عليّ بن أبي طالب ، زيد بن ثابت و أبي بن كعب،فقد كان زيد بن ثابت يكتب إلى ملوك الدول المجاورة، مع ما كان يكتبه من الوحي و في بعض الأحيان كان يكتب عبد الله بن الأرقم عن النبي.[2] "حيث شاع في هذا العصر قلم الجزم الذي انتقل إلى مكّة عن طريق(بشر بن عبد الملك)أخو(أكيدربن عبد الملك) صاحب(دومة الجندل) فتعلمه بضعة و عشرون من أهل مكة، نذكر من بينهم: عمر بن الخطاب، و معاوية، و زياد والد أبي سفيان" .[3]

ثم ما لبث أن انتقل قلم الجزم في عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى يثرب و بهذا القلم كانت تكتب الرسائل إلى ملوك الأرض و زعمائه و به رسم المصحف الشريف و بقي سائد في الصدر الإسلامي الأوّل.

رسائل رسول الله إلى الملوك و أمراء الدول المجاورة للجزيرة العربية:

الرسالة الأولى: و قد وجهت هذه الأولى إلى هرقل عظيم الروم و ما العظمة إلا لله عزّوجل. [4] **_ ينظر الشكل رقم:5 _**

أما الرسالة الثانية: و كانت موجهة إلى كسرى ملك الفرس، الذي حكم للسنوات (590-628 ميلادية)، مما يلاحظ في نصوص هذه الرسالة كثرة الأخطاء الإملائية.

---

[1] . عبد الستار الحلوجي : المخطوط العربي ، ص :65.
[2] . ينظر:"المرجع نفسه "، ص: 66.
[3] . محمود حاج حسين: تاريخ الكتابة العربية و تطوّرها ،ج : 1، ص: 111-112.
[4] . ناهض عبد الرزاق القيسي :تاريخ الخط العربي ، ص : 41 .

وفيما يخص الرسالة الثالثة، فكانت موجهة إلى المقوقس عظم القبط. [1]

وأما عن الرسالة الرابعة:و كانت وجهتها إلى المنذر بن ساوى أمير البحرين)

_ ينظر الشكل رقم:6 _

في حين الرسالة الأخيرة فقد كانت وجهتها **إلى النجاشي ملك الحبشة**ومما يجدر الإشارة إليه هذه الرسالة أنّها لا تحمل البسملة و لا ختم رسول الله. [2]

ينظر الشكل رقم: 7

ب)الخط العربي و تطوّره في عهد الخلفاء الراشدين (11-40ه/632-634 م)

بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في سنة (11 هجرية) تولى الخلافة من بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه، هذا الذي دامت مدة خلافته سنتين و ثلاثة أشهر،وكما هو متعارف عليه أن عصره شهد حروب الردّة،التي امتنع فيها الأعراب عن دفع الجزية وارتدوا عن الإسلام،[3] لكن أبا بكر حاربهم و أعاد هبة الإسلام. و بعد وفاته خلفه ثاني الخلفاء وهو عمر بن الخطاب الذي عرف بالفاروق (13-23هجرية)،فمن خلال كثرة الفتوحات الإسلامية تم فتح أقطار جديدة ذات حضارة عريقة، منها بلاد الشام، العراق و مصر، حيث أمر ببناء مدينة الكوفة في العراق فتطور المجتمع العربي الإسلامي في هذا العصر و عرف تطورا ملموسا و تغيرا جذريا،فأصبحت سيادة الدولة بدلا من زعيم القبيلة، ونتيجة لذلك فقد ظهرت الدواوين و أصبحت للخط مكانة مرموقة، ذلك لما اقتضته الضرورة والحاجة إلى الكتابة، خاصة لتدوين العهود و المراسلات لمختلف الأقطار العربية الإسلامية [4].

---

[1] .ينظر:" المرجع السابق"، ص: 42 .

[2] . محمود حاج حسين:تاريخ الكتابة العربية وتطورها، ج: 1، ص: 120.

[3]. ينظر: "المرجع السابق"، ص:46.

[4] . و ليد الأعظمي : تراجم خطاطي بغداد ، ص:25.

ونجد أنه كان لأهل الكوفة دور كبير في ابتكار الخط الجميل الذي أطلق عليه إسم الخط الكوفي ،إلى أن وافت المنية عمر بن الخطاب فخلفه في تدبير أمور المسلمين سيدنا عثمان بن عفان، هذا الذي زاد في عصره الإعتناء بالكتابة ممّا أدّى إلى رقي الخط العربي، إذ ابتكر خطا جديدا أطلق عليه اسم الخطّ الحجازي، الذي استعمل في تدوين و كتابة المصاحف الأولى و المعروفة بالعثمانية. ([1]) كما تم في عهده صك النقود الساسانية و الكتابة عليها ، و التي كانت تحمل إسم (الله) و (محمّد). وبعد أن آلت الخلافة إلى علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه بعد وفاة عثمان بن عفّان رضوان الله عليهما،كانت أول أعماله نقل مقر الخلافة من المدينة المنورة إلى الكوفة بالعراق، هذه التي استقطبت عدة علماء و أدباء و خطاطين، و الذي نذكر على رأسهم أبو بكر الهياج، إذ كان يقوم بتخطيط و تجويد المصاحف أثناء كتابتها.([2]) و الذي كان يحثهم على ذلك هو علي بن أبي طالب بنفسه، كما كان يؤكد على تجويد الخط حتى برز إلى الوجود كونه علم و فن في آن واحد.

حيث اعتبر آنذاك علي بن أبي طالب أول من جود الخط من خلال كتابته أول مصحف و كما عرفت تلك الفترة تزيين المصاحف و نسخها و السبب في ذلك هو السّعي إلى الرقي به .

[1] .عفيف البهنسي : علم الخط و الرسوم، ص:20 .
[2]. ناهض عبد الرزاق القيسي : تاريخ الخط العربي ، ص: 48-49 .

ج) **جمع القرآن الكريم بين دفتين:**

إذا ما تحدثناعن قصة جمع القرآن الكريم بين دفتين وتدوينه و التطورات التي أدخلت نجد أن له قصة طويلة و عريضة، تمت في عهد الخلفاء الراشدين، بدءا بعصر علي بن أبي طالب فعهد عمر بن الخطاب فعثمان بن عفان، وصولا إلى آخر الخلفاء علي بن أبي طالب، رضوان الله عليهم جميعا. فبعد أن كان الوحي الذي ينزل على الرسول (صلى الله عليه وسلم) مدونا على الرقاع و الأكتاف، فتظهر أهمية الكتابة من خلال جمعه حفاظا عليه من الضياع .[1] وأثناء خلافة أبو بكر الصديق بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) و هذا الذي شهد عصره حروب الردة، و لما استهل القتل بحفظة و قراء القرآن الكريم إثر معركة اليمامة، فزع لذلك سيدنا عمر بن الخطاب و أسرع إلى الخليفة أبو بكر يقترح عليه جمع القرآن الكريم بين دفتين حفاظا عليه من أن يضيع فيتردد الخليفة في ذلك قائلا : كيف أقدم على عمل لم يقم به رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فيعاوده عمر قائلا " هو و الله فيه خير" و ظل يراجعه حتى شرح الله له صدره لما أفاد به عمر، فأرسل وراء زيد بن ثابت يأمره بجمع القرآن الكريم و يقول له:" إنّك رجل شاب عاقل لا نتهمك، و قد كنت تكتب الوحي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فتتبع الوحي و اجمع كتاب الله".[2] و يتردد في ذلك زيد و يساوره نفس الحرج الذي ساور أبا بكر الصديق و لا يزال أبو بكر يراجعه حتى شرح الله له صدره كما شرحه الله للخليفة فتتبع زيد القرآن الكريم من العسب و اللخاف و صدور الرجال، و وجد آخر سورة ألا وهي التوبة مع أبي حذيفة الأنصاري

[1]. عادل الألوسي : الخط العربي و نشأته و تطوره ، ص :33 .
[2]. عبد الستار الحلوجي : "المخطوط العربي "، ص: 20 .

ولم يجدها مع غيره إذ قال زيد في هذا: " و الله لو كلفوني بحمل جبل ما كان أثقل عليّ ممّا يأمروني به من جمع للقرآن الكريم".([1])

وهكذا جمع القرآن الكريم و ظل وديعة غالية عند أبو بكر الصدّيق ، إلى غاية أن وافته المنية و آلت تلك الوديعة إلى حفصة أم المؤمنين، فبعد مجيء عمر بن الخطاب، و بسبب كثرة الفتوحات و دخول الأعاجم في الإسلام ،أمر سيدنا عمر بنسخ عدة مصاحف، و بعث كل واحد لمختلف الأمصار العربية، إذ تذكر المصادر و المراجع أن عددها كان خمسة.([2]) فلما استخلفه عثمان بن عفّان ففي عصره شب الخلاف فيما بين الأعاجم، من شاميين وحجازيين حتى كفّر بعضهم بعضا. " فلما رأى حذيفة بن اليمان ما حدث، ما كاد يدخل المدينة عثمان بن عفّان رضي الله عنه حتى وصف له ما حدث قائلا: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في كتاب الله اختلاف اليهود و النصارى ". ([3]) فقام بطلب زيد بن ثابت وأربعة من كتبة الوحي، و أمرهم بنسخ المصحف مرة أخرى، وقال لهم:" إذا اختلفتم في شيء فاكتبوه بلسان قريش، فإنّه إنّما نزل بلسانهم،وبعد انتهائهم من نسخها أرسل نسخة واحدة لكل من الأمصار العربية، و أمر بحرق جميع المصاحف التي كتبت في عهد عمر بن الخطاب ، وترك مصحفا واحدا كان يقرأ منه،الذي عرف بالمصحف الإمام"([4])، و من ثم ظهر أول تجويد للكتابة و الخط العربي، حيث عرف الخط في هذا العصر تطورا ملحوظا (أي عهد الخلفاء الراشدين) ، ومن تم بدأ الخط في التطور شيئا

[1]. عادل الألوسي :" الخط العربي و نشأته و تطوره"، ص: 71.
[2] .البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: الصحاح، ج2. ص: 183.
[3] .ينظر : عادل الألوسي :" الخط العربي نشأته وتطوره" ،ص: 64.
[4] .عبد الستار الحلوجي : "المخطوط العربي "، ص : 71 - 72 .

فشيئا،هذا إلى غاية تسلم معاوية بن أبي سفيان الخلافة و الحكم على المسلمين، فيظهر عهد جديد يحرز الخط فيه تقدما ملموسا ألا و هو: العصر الأموي

المبحث الثاني:تطور الخط في العصر الأموي.

بعد تسلم معاوية بن أبي سفيان الخلافة، كانت أول أعماله هو نقل مقر الخلافة من الكوفة بالعراق إلى دمشق، و بسبب توسع رقعة الدولة الإسلامية زادت الحاجة إلى الخطّ و الكتابة، إذ أحرز الخطّ في هذا العصر تقدّما ملموسا على ما كان عليه في العصرين السّابقين، " عصر الرسول (صلى الله عليه وسلم) و عصر الخلفاء الراشدين.[1] فأصبح الخط العربي بمثابة العمود الفقري للفنون،حيث زاد تطوره بفضل المحاولة الثانية لتجويد كتابة المصحف الإمام، فدخل الخط هنا رحلة التطوّر و الارتقاء في خطّ وموازي لنهوض الدولة، و تقدمها في جميع مناحي الحياة.

أ) العوامل المساعدة على تطور الخط العربي آنذاك :

ظهور كوكبة من الخطاطين العرب الذين جوّدوا الخط العربي و على رأسهم الخطاط خالد بن أبي الهيّاج، والذي كتب المصاحف بخط جميل و تفنن في كتابتها وشعب بن حمزة الكاتب الذي كان من خطاطي الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك، و مالك بن دينار المتوفى سنة 130 هجرية، الذي كان يكتب المصاحف بالأجرة و قطبة المحرّر المتوفى سنة 154 هجرية هذا الذي كان له الفضل الكبير و الأثر البالغ في تطوير الخط .[2] ضف إلى كل هذا ابتكار أقلام جديدة أشهرها خط الجليل، و خط الطومار، على يد قطبه المحرّر فاتحا الباب على مصراعيه لابتكار خطوط جديدة تعتمد على الإبداع الفني كما تم ظهور

[1] . ناهض عبد الرزاق القيسي : تاريخ الخط العربي، ص :51.
[2] . ينظر:" المرجع نفسه"،ص: 52 .

أنواع جديدة من الورق تستخدم في الكتابة نذكر من أشهرها لفائف البردي التي كان يؤتى بها من مصر، كما تم استخدام أنواع أخرى كالرقاق و الجلود،ضف إلى ذلك تقريب الخطاطين من الأمراء و الخلفاء ،إذ جعلوهم في صدارة مجالسهم و استعملوهم في كتابة دواوينهم المستحدثة[1]. و لعل الأهم من هذا كله لاستعمالهم للتدوين لما يملى عليهم، خاصة بعد ظهور حركة التأليف بدءا بعصر معاوية بن أبي سفيان. [2] "وهكذاغذا الخط العربي يتطور شيئا فشيئا،بدءا بالعصر الأموي الأول وصولا إلى عصر عبد الملك بن مروان الذي تم في عصره الكتابة على الصكوك النقدية الساسانية بعد تعريب الدواوين، و التي كانت تحمل اسم (الله) و(محمد) ، إذ يحدثنا المسعودي أن معاوية كان " ينام ثلث الليل، ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك و أخبارها و الحروب و المكايد فيقرأ ذلك عليه غلمان وكّلوا بحفظها و قراءتها"[3] وكما يقال: أن خالد بن يزيد بن معاوية (المتوفى سنة 85 هجرية) كان على علم بالطب و الكيمياء، و إنّه أول من ترجمت له الكتب في هذين العلمين و في علوم النجوم، إذ يذكر لنا (ابن خلكان): لخالد هذا ثلاث رسائل في صنعة الكيمياء، تضمنت إحداهما ما جرى له مع الراهب ماريانس الذي أخذ عنه تلك الصنعة."[4]إلى أن جاء عمر بن عبد العزيز الذي يعد خامس الخلفاء الراشدين، و إن كان من عصر بني أمية حين رأى تفسير كناش أهران إلى العربية أمر بإخراجه للانتفاع به"و هذا ما يدل على أن الخط و الكتابة آنذاك كانت شائعة و متداولة و خير دليل على ذلك هو استخدام الخط العربي في تزيين المساجد و القباب و القصور أيضا و

[1] . عفيف البهنسي : علم الخط و الرسوم ، ص:22.
[2] . عبد الله عبد السلام الطحان : النقوش الكتابية على العمائر الدينية ،ص:25 .
[3]. عبد الستار الحلوجي : المخطوط العربي، ص: 92.
[4] . ينظر:" المرجع نفسه "، ص: 93.

كل هذه العوامل قد شاعت في رقي الخط العربي و النهوض به آنذاك و يتطلع لنا مما وصلنا من كتابات أموية و التي لاحظنا فيها أن الكتاب كانوا يراعون المسافات بين كل حرف و آخر و عملوا بذلك على تطور الخط و النهوض به إلى الأمام.([1])

ب) الإصلاحات التي أدخلت على الكتابة العربية :

بعد انتشار الإسلام في مختلف بقاع الأرض و خارج بلاد العرب، أخذ اللحن يتفشى في الألفاظ و ذلك بسبب اختلاط العرب بالأعاجم، فخشي العرب على ألسنتهم وكان خوفهم أكثر على القرآن الكريم الذي هو دستورهم و عماد دينهم، مما دفع بعض الغيورين المخلصين من العرب إلى البحث على حلول يحملون بها لغتهم و يصلحون بها ألسنة الناس عند القراءة، فكانت النتيجة إدخال ثلاثة إصلاحات على الكتابة العربية تتعلق بشكلها و إعجامها.([2])

أ)الإصلاح الأول:

الشكل:"

ويقصد بها الحركات لضبط اللفظ للكلمات حيث أنه بدأ نقطا على أواخر الكلمات وفقا للغة العرب الصحيحة و لتؤدي المعنى المقصود أو المطلوب، إذ بدأ نقطا على أواخر الكلمات ثم ما لبث أن امتد إلى بعض حروفها."([3]) إذ تجمع جل المصادر على أن أول من وضع هذا الإصلاح هو أبو الأسعد الدؤلي (ت69ه) و هو من وضع و أرسى أساس الشكل مستعينا بطريقة السريان ، إذ تجمع جل المصادر على أن أبا الأسود الدؤلي هو من قام بهذا الإصلاح وكان

[1]. عبد الله عبد السلام الطحان :النقوش الكتابية على العمائر الدينية،ص: 25 - 26 .
[2]. عبد العزيز محمد المسفر : المخطوط العربي و شيء من قضاياه ، ص: 35 .
[3]. ناهض عبد الرزاق القيسي :" تاريخ الخط العربي "،ص:65.

ذلك بأمرمن زياد بن أبه والي البصرة في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان لكنه أبا في أول الأمر ،لكنه سرعان ما أعدل عن رأيه حين سألته ابنته ما أحسن السماء (برفع النون)، فأجابها نجومها، فقالت إني ما أردت أي شيء منها أحسن، إنما تعجبت من حسنها فقال لها إذن قولي: ما أحسن السماء (بفتح النون) و السبب الأهم و الأكثر خطورة هو سماعه لرجل يقرأ القرآن الكريم و يقول :" إِنَ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وَ رَسُولِهِ " [1](بكسر اللام والصّحيح هو القول ورَسُولُهُ (برفع اللام) فقال: عزّ وجه الله أن يبرأ من رسوله إذ اتجه من فوره مسرعا إلى زياد فقال: يا هذا قد أجبتك إلى ما سألت و رأيت أن أبدأ بإعراب القرآن الكريم فابعث لي عشرة من خيرة الكتاب و" بدأ أبو الأسود يختار منهم و لا يزال يختار حتى وقع اختياره على رجل من عبد القيس فقال له: خذ المصحف و صبغا يخالفون لون المداد فإن فتحت شفتي فأنقط واحدة فوق الحرف و تعني الفتحة مثلا(خـــ)و إن ضممته فأنقط نقطة إلى جانبه :(حـــ٠) ، و إذا كسرتها فاجعلها في أسفله و إن أتبعت شيئا من هذه الحركات غنّة فأنقط نقطتين"[2]

فالإجماع إذن هو على أن هذا الإصلاح الأول الذي أدخل على الكتابة العربية، هو شكل أواخر الكلمات القرآن بطريقة النقط تم على يد أبي الأسود الدؤلي و كان الهدف منه هو منع اللحن في القراءة للقرآن الكريم من أجل تجنب تحريفه و قد تم في مدينة البصرة بالعراق و منها انتقل إلى المدينة المنورة

[1] . ينظر :عبد العزيز محمد المسفر :" المخطوط العربي و شيء من قضاياه"، ص : 40.
[2] . ناهض عبد الرزاق القيسي :" تاريخ الخط العربي "،ص:66.

ب)الإصلاح الثاني : الإعجام (التنقيط):

لقد حل الشكل قضية خطيرة ألا و هي مشكلة التحريف أي تحريف المعاني و التي كانت تعاني منها الكتابة العربية لكن لم يمضي وقت طويل حتى ظهرت آفة أخرى و انتشرت انتشار النار في الهشيم ألا وهي **التصحيف** و التي لم تكن بأقل خطورة عن سابقتها مثال ذلك قوله تعالى: قال عذّبي أصيب به من أشاء " - " قال عذابي أصيب به من أساء"[1] و قد بلغ هذا المصاب إلى حد أفزع الحجاز بن يوسف الثقفي (41 – 95 ه ،661 –713 م) أيام خلافة عبد الملك بن مروان (26 –68 ه ،646– 705 م) فأمر بإيجاد حل لهذه المشكلة و قد تم إدخال الإصلاح الثاني و هو الإعجام على الكتابة العربية و قد ذكر لنا الداني " أن نصر بن عاصم الليثي (ت 89ه) و عمر بن يحي العدواني (ت 129) هما من قاما بهذا الإصلاح الثاني"[2] أماالإعجام فهو وضع نقاط على الحروف المتشابهة الرسم (**ب، ت، ث، ن، ك**) أو (**جـ، خـ، حـ**) و غيرها من الحروف المتشابهة و ذلك لتمييزها عن بعضها، منعا لوقوع اللبس فيها، كما قاما بعد إعجام الحروف المتشابهة بإعادة ترتيبها ترتيب الحروف العربية و ذلك بوضع الحروف المتشابهة بجانب بعضها، و هو الذي نعرفه اليوم.[3]

الإصلاح الأخير: الإعجام

ما لبث الأمر أن أصبح الإصلاح الثاني يختلط بالإصلاح الأول و هو الشكل لأنّ كليهما يستخدم النقط، مما سبب اللبس للكثير من القراء فظهرت الحاجة الماسة إلى حل يريح الناس من هذا البس لما أصبح في الخلط بين الشكل و

---

[1]. عبد الستار الحلوجي : المخطوط العربي، ص:37.
[2] . ناهض عبد الرزاق القيسي : تاريخ الخط العربي، ص72-73.
[3]. ينظر :" المرجع نفسه "، ص:72.

الإعجام، إذ صار الورّاقون يضعون نقط الإعجام بلون و نقط الشكل بلون آخر مما زاد في الخلط بين هذين الإصلاحين.([1])

فتم إدخال الإصلاح أو التعديل الثالث للكتابة العربية على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (100 -170 ه _ 718 -786 م) إذ تقوم طريقته بإبدال نقط الشكل التي وضعت سابقا بعلامات ثمانية و هي : الفتحة، الكسرة، الضمة، و السكون، الشدة، و المدة، و الهمزة، و الوصل و كان هذا الإصلاح في العصر العباسي .

المبحث الثالث : تطور الخط العربي في العصر العباسي

ما كاد الخطاطون يتربعون على عرش الخط في دمشق، حتى زلزل العباسيون عرش الخلافة الأموية، فاتجهت أنظار الخطاطين و العلماء و الأدباء إلى بغداد عاصمة الدولة العباسية، و مدينة الخلفاء العظام. ([2])أمثال المنصور، والرشيد، و المأمون، فطبيعي أن يرحل إليها الخطاطون و العلماء و الأدباء من أجل التقرب إلى الخلفاء بغية نيل ثنائهم، مما جعل الخطاطين يتسارعون و يتنافسون في إبداع الخط العربي.

أ)العوامل المساعدة على تطور الخط العربي:

ظهور كوكبة من الخطاطين نذكر على رأسهم (الضحاك بن عجلان) في خلافة أبي العباس السفاح و الخطاط (إسحاق بن حماد في خلافتي المنصور و المهدي)، " فبلغ عدد الأقلام اثني عشر قلما حيث أصبحت هناك مدرسة للإبداع الخطي ، التي انتهت إلى إبراهيم الشجري ،تعدد أقلام الخطاطين و خطوطهم خاصة في عصر الرشيد و المأمون،إذ نضجت العلوم و الفنون و المعارف ،و

[1]. عبد العزيز بن محمد المسفر :المخطوط العربي و شيء من قضاياه، ص:39.
[2]. عبد الله عبد السلام الطحان: النقوش الكتابية على العمائر الدينية . ص:25،26.

راح الخطاطون يجدون خطوطهم و ينافسون في ذلك غيرهم، حتى زادت الخطوط على ما يقارب العشرين خطا" [1] منها ما هو مستحدث و منها ما هو مطور فقد طور الخطاط إبراهيم الشجري (الثلث و الثلثين) ،ثم جاء أبو علي محمد بم مقلة الوزير (**272-328**ه) فضبط الخط العربي و وضع له مقاييس، و قد نبغ في الخط العربي و جوّده و أحسن تحريره و وضع له قواعد مهمة في قياس أبعاده وقد كان حسن خطه وراء وصوله منصب الوزارة،إذ نبغ في خط الثلث حتى بلغ ذروته، و كما أحكم خط المحقق،" و أبدع في الرقاع و خط الريحان و أنشأ الخط النسخي (قلم النسخ)، و أطلق عليه اسم البديع و قد كان وزيرا للمقتدر و للقاهر بالله و للراضي بالله" [2]

كتب ابن مقلة المصحف مرتين و في الثانية كتبه تسعة و عشرين جزءا، و أكمله بعده البواب و يعتبر هذا الخطاط أول من بلغ بخط الثلث و النسخ هذا المبلغ.[3]

استمرت رياسة الخط لابن مقلة حتى القرن الخامس عشر، فاشتهر علي بن هلال المعروف (بابن البواب ت 413ه) فهذب طريقة ابن مقلة في الخط و أنشأ مدرسة للخط المعروف(بالخط الريحاني). [4]

وبلغت الخطوط في أواخر العصر العباسي أكثر من ثمانين خطا و هذه الكثرة خير شاهد على تقدم الفن و الزخرفة إلى جانب الخط كما راح الخطاطون يتفننون في رسم المصاحف و كل هذا دليل على التطور و الرقي الذي بلغه الخط آنذاك .

---

[1]. القلقشندى: صبح الأعشى في صناعة الإنشا،ج3،ص: 16.
[2]. ينظر: "المصدر السابق"، ج:3، ص:45، 46.
[3]. ناهض عبد الرزاق القيسي : تاريخ الخط العربي: ص76.
[4]. ينظر:"المرجع نفسه "، ص : 78.

الفصل الثالث

المبحث الأول: أنواع الخطوط المشرقية.

أ) أنواع الأقلام.

ب) نماذج لبعض الخطوط.

المبحث الثاني:الأدوات المستعملة في الكتابة.

أ)المواد التي كانت تستعمل في الكتابة:

ب). الأدوات التي يكتب بها

المبحث الثالث: أشهر الخطاطين العرب

تمهيد:

سميت الخطوط في صدر الإسلام بأسماء المدن ففي مكة عرف بالخط المكّي، و في المدينة بالمدني و هكذا دواليك، إلى غاية اتخاذ الكوفة عاصمة للدولة الإسلامية، إذ استقطبت عدة علماء و أدباء و خاصة الخطّاطين، فظهرت عدة نماذج من الخطوط و أنواع كثيرة، و قد قسمها المختصون بالخط العربي إلى أشكال و أنواع حسب تطور هذا الأخير، و ذلك لما كان للحرف العربي من قابلية على المطاوعة، فأضحى الخط العربي العمود الفقري لجميع الفنون.([1]) وبعد كل المجهودات التي قام بها الخطاطون آنذاك من أجل الرقي بالخط العربي قدما، لم يتركوا نسبة الخطوط العربية إلى أسماء المدن ، فبعد اشتقاقهم لأقلام جديدة يرجع أصلها إلى أول قلم كانوا يدونون به، بدءوا ينسبون الخطوط التي يتم استحداثها إلى تلك الأقلام ،و هذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل:

المبحث الأول: أنواع الخطوط المشرقية:

أ)أنواع الأقلام: إذا ما تحدثنا عن عددها نجدها كثيرة و متشعبة نذكر من أهمها: قلم الطومار: و جد منذ أوائل العصر الأموي،إذ يعتبر هذا الأخير من أجل الأقلام جميعا، لكن قبل انقضاء هذا العصر يخترع لنا قطبة المحرر أربع أقلام جديدة، اشتقها من الخط الكوفي، و لكنها تبعد عن صورته التقليدية، لا كن لا نكاد نصل العصر العباسي و خاصة في خلافة المنصور، يظهر إسحاق بن حمّاد الذي يضيف لنا قلما آخر و خطوط أخرى، لعل من أشهرها نذكر قلم الجليل، و بعد ظهور إبراهيم الشجري يشتق لنا من القلم الجليل قلمين آخرين هما قلم الثلث و قلم الثلثين ،"فأما عن قلم الثلث و الثلثان:هو نسبه إلى قلم

[1] . ناهض عبد الرزاق القيسي: تاريخ الخط العربي، ص :84-85 .

الطومار، إذ ارتئ البعض أن قلم الثلث هو ما تأخذ حروفه على الإستقامة بقدر الثلث، أما عن الثلثين هو ما كانت نسبة الإستقامة في حروفه تصل إلى الثلثين"([1]). و مما تذكره المصادر أن هذين القلمين أصلهما قلم الطومار، الذي عرضه 64 شعرة من شعرات البرذون إذ سمي قلم الثلث بهذا الاسم كونه يمثل مقدار ثلثه أي ثمان شعرات، و أما عن قلم الثلثين فهو بمقدار ثلثيه أي ست شعيرات.

قلم التوقيع : يطلق عليه قلم التوقيع أو القلم الرياسي كونه كانت لا تحرر الكتب أو الرسائل السلطانية إلا به و حده ، أما من أطلق عليه اسم الرياسي هو (الفضل بن سهل) وزير (المأمون)

قلم النصف: اشتق هذا الأخير من القلم الجليل، إذ يقع بين الثلثين و الثلث في حجمه و عرضه. "أما عن قلم خفيف الثلث فسمي هكذا كونه أخف من قلم الثلث ،إلا أنه بعد ظهور الوزير أبو علي محمد علي الحسن بن مقلة الذي انتهى إليه جودة الخط و تحريره على رأس الثلاثمائة كما يقول القلقشندى و الذي كان خطه يضرب مثلا في الحسن لأنه أحسن خطوط الدنيا و ما رأى الراءون بل ما روى الراوون مثله في ارتفاعه عن الوصف وجريه مجرى السحر" .([2])" و مازال الخط العربي يتطور و يرتقي حتى بلغ الذروة و لو نسبية على يد ابن البواب الذي هذب طريقة ابن مقلة ونقحها وأخلى عليها كسوة و بهجة فنية كما يقول ابن خلكان". ([3])

---

[1]. القلقشندى : صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،ج :3،ص :15 -16 .
[2]. ينظر: "المصدر نفسه "،ص: 16- 17.
[3]. ابن خلكان : وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، ج: 3، ص : 28.

ب) نماذج لبعض الخطوط:

الخط الكوفي:سمي هكذا نسبة إلى مدينة الكوفة بالعراق و هو يعتبر من أقدم الخطوط العربية بل هناك من يرجع أصل كل الخطوط العربية إليه، حيث نال حظا وافرا من الجودة و العناية، خاصة في زمن علي بن أبي طالب، و نظرا لأنه وليد الصنعة و الفن و الإبداع. [1] ونتيجة لما لقيه من عناية فائقة و إقبال شديد عليه خاصة في العصر العباسي بعدما أدخلت عليه تحسينات بعد تطوره، مما جعل له أنواع و أشكال عديدة ومتباينة تفرعت عنه لعنا نذكر من أشهرها: ما يلي الخط الكوفي بأنواعه،كالبسيط، المنقوط ، المزهر، المظفر. [2]

ضف إلى ذلك خطوط أخرى برزت من بعده، مما جعل الخط الكوفي يبقى جنب الحائط والتي نذكر من بينها خط النسخ، خط الثلث ،الخط الديواني والديواني الجلي، و خط الرقعة....الخ

الخط الكوفي البسيط: و هو خط خال من النقط والشكل، استعمل في كتابة المصاحف في أيام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. **_ الشكل:8 _**

ولكن مالبث هذا الخط و بدأ ينتشر لتظهر نماذج أخرى للخط الكوفي منها: الخط الكوفي المنقوط ،الكوفي الزهر فالمظفر وكلها أنواع للخط الكوفي. . [3]

أما فيما يخص الخط الكوفي المنقوط: هذا الأخير الذي نجده يقرب إلى الكوفي البسيط وقد استخدم في كتابة المصاحف و تزيين المساجد. **_ الشكل:9 _**

الخط الكوفي المزهر: فهو الخط الذي يرسم على أرضية مزخرفة بزخارف نباتية،تملئ جميع الفراغات التي حول الحروف . **_ الشكل :10 _**

---

[1] . عبد العزيزبن محمد المسفر: المخطوط العربي و شيء من قضاياه. ص: 45 .

[2] .ينظر الأشكال (8 – 9 – 10)في ملحق اللوحات آخر المذكرة.

[3] . ينظر:"المرجع السابق" ،ص: 45.

الخط الكوفي المظفر:

و يعرف أيضا بالمترابط أو المتداخل و هو أن تضفر حروف الكلمة الواحدة أو أكثر، لكي ينشأ من ذلك إطار جميل من التظفير. [1] و هو نموذج من الزخارف النباتية تبالغ في تعقيدها إلى حدّ يصعب معه تمييز الحروف.

_ ينظر الشكل: 11_

الخط الكوفي الهندسي:

"هو نوع آخر من الخطوط الكوفية، كما عرف أيضا بالمربع و ذلك لما يتميز به من التربيع بحيث يدور في الزوايا الأربعة، كما أن حروفه شديدة الاستقامة ذات أوضاع أفقية".[2] كما يمتاز عن غيره بأن أحرفه شديدة تكتب داخل أشكال هندسية (مربعة أو مثلثة).(3)[3]

_ الأشكال: 12- 13_

خط النسخ:

قد شاع استعماله في كتابة المصاحف الشريفة، إذ حل محل الخط الكوفي وذلك لسهولة قراءته، إذ أسهم كل من الوزير ابن مقلة، [4] ثم زاد تجويده عدة خطاطين كالخطاط ابن البواب، و ياقوت المستعصمي و الحافظ إبراهيم و غيرهم ،نذكرمن ميزته أنه خط مرن يحتوي على استدارات كثيرة يتميز بالليونة كما تقل فيه الزوايا الحادة . [5]

_ الشكل:**14** _

---

[1]. عبد الله ثاني قدور: تطور الزخرفة الإسلامية، ص:78.
[2]. إبراهيم جمعة: دراسات في تطور الكتابات الكوفية،ص: 146 .
[3]. ينظر: الأشكال رقم : (12 – 13) في ملحق اللوحات.
[4]. حنان قرقرتي: اللغة العربي و الخط العربي و أماكن العلم و المكتبات ص:38.
[5]. ينظر: الشكل (14).

خط الثلث:

تم الإختلاف بين الكتاب والخطاطين في سبب تسميته " هل هو باعتبار التقوير و التبسيط، أو باعتبار أنه ثلث مساحة الطومار من حيث إن عرض الطومار أربع و عشرون شعرة، و عرض الثلث ثمان شعرات، و هي الثلث من ذلك و قطعة هذا القلم محرفة، لأنه يحتاج فيه إلى شعيرات لا تأتي إلا بحرف القلم و هو إلى التقوير أميل منه إلى البسيط " [1].إذ يعد من أصعب الخطوط حتى ذكر عنه: أنه من يتمكن من خط الثلث فإنه يتمكن من غيره من الخطوط بسهولة[2].

_الشكل: **15** _

الخط الديواني:

سمي بهذا الاسم نسبة إلى دواوين الحكومة التي كانت تستعملها في شؤون الدولة، إذ شاع استعماله في عصر المماليك و السلاطين في أيام الدولة العثمانية خاصة بعد فتح القسطنطينية سنة 857 هجرية،[3] حيث عمل العثمانيون على تجويده و تحسينه فابتكروا [4] كما كان يكتب بقلمين الأول عريض و الثاني ربع عرض الأول، و تملأ الفراغات بين الحروف بالتشكيل و بزخارف عديدة، و هو خط مندثر لا يكتب به الآن و ليس شائعا و متداولا، إذ تذكر المصادر و المراجع التراثية أن أول من اخترع هذا الخط و وضع قواعده

الخطّاط التركي إبراهيم منيف، و الذي ابتكر و اشتق منه الديواني الجلي هو سْهلا باشا. [5] _ **الأشكال: 16-17**_

---

1. القلقشندى: صبح الأعشى في صناعة الإنشا ،ج :3 ،ص: 100.
2. ينظر: الشكل رقم(15) في ملحق اللوحات آخر المذكرة.
3. ناهض عبد الرزاق القيسي: تاريخ الخط العربي،ص :97.
4. عفيف البهنسي: علم الخط و الرسوم،ص :45.
5. ينظر: الأشكال رقم : (16 - 17) في ملحق اللوحات.

خط الرقعة: يكتب بهذا الأخير في الرقاع، جمع رقعة و المراد به الورقة الصغيرة التي تكتب فيها المكاتب و القصص .كما يمتاز هذا الأخير بوضوحه و جماليته حيث يميل إلى البساطة و البعد عن التعقيد . ([1]) كما يعتبر أسهل الخطوط قراءة .([2]) **_ الشكل: 18 _**

المبحث الثاني:الأدوات المستعملة في الكتابة.

كما يعرف أن للتدوين أهمية عظمى في إيضاح النص المكتوب، و المحافظة عليه لتتداوله الأجيال جيلا بعد آخر، إذ حث القرآن الكريم عليه لما له من أهمية في كتابة جميع القرآن الكريم. و جاء في الآية الكريمة:"نٓ وَ القَلَم وَ مَا يَسْطُرُونَ" ([3]). و بما أنه لا يمكن لأيّ أمة مهما كانت تعرف الكتابة إلا إذا توفرت لها ثلاث عناصر: مواد يكتب عليها و أدوات يكتب بها، و أشخاص يعرفون الكتابة، إلا أنّنا هنا سوف نتطرق بذكر أهم المواد التي كان يدوّن عليها و الأدوات التي استعملت في الكتابة.

أ)المواد التي كانت تستعمل في الكتابة:

العسب و الكرانيف: كانت هاتين الأخيرتين أكثر شيوعا في الجاهلية، نظرا لتوفرها و سهولة الحصول عليها من البيئة الصحراوية.

أما العسب: فهو جمع عسيب ، و هي جريدة النخل إذا يبست.

أما عن الكرانيف: فهو جمع كرنافة و هي على حد قول ابن سيدة أصل السعفة الغليظ الملتصق بجدع النخلة.([4])

الأكتاف و الأضلاع: و هي عظام أكتاف الإبل و الأغنام و أضلاعها.

---

[1] . القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا،ج: 3، ص: 115.
[2] . ينظر الشكل رقم: (18)في ملحق اللوحات آخر المذكرة
[3] . سورة القلم: الآية الأولى.
[4] .عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي ، ص : 21 .

الرق والجلد: ظهر هذا الأخير في النصف الأول من القرن الثاني قبل الميلاد إذ كان ضرورة استعماله هو ندرة استعمال ورق البردي في مصر. إذ يقول فيه حسان بن ثابت:

عَرَفتُ دِيَارَ زَينَبَ بِالكَثِيبِ كَخَطِّ الوَحْيِ فِي الرقِّ القَشِيبِ

الجلد: و هو معروف منذ أقدم العصور التاريخية إذ إن الأقوام في تلك العهود كانت تتخذ كساءها من جلود الحيوانات، إنتشر انتشارا واسعا جنوبي الجزيرة العربية و كان يكتب عليها بعد دباغتها و التي تمر بعدة مراحل نذكها كالآتي: إزالة الشعر من الجلد ثم معاملة الجلد بمواد نباتية دابغة و آخر مرحلة تتمثل في صقله و صبغه و تجفيفه ثم الكتابة عليه. وقد اشتهرت كل من: الطائف، نجران و صنعاء. ([1])

البردي: يؤرخ ميلاده بعام 1877م إذ عثر على مجموعة من أوراق البردي العربية في منطقة الفيوم بمصر. و البردي نبات قديم ينبت في الأراضي شديدة الرطوبة. بديار مصر خاصة على ضفاف نهر النيل و قد شاع استعماله في مصر. و عندما فتحت مصر تغير شكل الكتابة بصفة خاصة في زمن الخليفة (عبد الملك بن مروان) في العصر الأموي و قد كانت أثمان الأوراق البردية تختلف بحسب أصنافها إذ ذكر المؤرخون أن الخليفة عمر بن عبد العزيز أمر

الورق: الورق ، بفتح الراء هو من أهم المنجزات التي قفزت بالإنسان هو و الكتابة إذ يقول عنه القلقشندى: " إنه اسم جنس يقع على القليل و الكثير واحدة ورقة و جمعه أوراق"([2]) وقد كانت صناعته سرا من الأسرار حاول الصينيون

---

[1] . عادل الألوسي : الخط العربي نشأته و تطوره، ص 17-18.

[2] .عبد العزيز محمد المسفر: المخطوط العربي و شيء من قضاياه ، ص :27-28. .

الإحتفاظ به لأنفسهم ومما ساعد على معرفته و اكتشافه عدة عوامل نحصرها في ما يلي:

جلب الرحالة البعض منه عن طريق التجارة. و لعل العامل الأكبر الذي أسهم في ظهوره و إخراجه للوجود هي الفتحات الإسلامية حيث عرفه العرب في القرن الثاني للهجرة في حين يرى ناصر الدين أن العرب قد عرفوه قبل هذا بزمن كثير و دليلهم في ذلك هو:" كتاب الأمان" الذي بعث به خالد بن لوليد لأهل الشام في سنة 635م. ([1]) إذ ظلت صناعة الورق منحصرة في العراق و بلاد ما بين النهرين نذكر منها: الورق، السليماني، الجعفري، الخراساني و الطلحي و على حسب ما تذكره المصادر و المراجع أنه ظهر للوجود إثر معركة تم فيها اعتقال العديد من الصينيين. إذ عرض عليهم مقابل إطلاق سراحهم تعليم المسلمين صناعة الورق و مما أدى إلى بناء أول مصنع له في سمرقند و من تم انتقلت صناعته إلى الشام و فلسطين منذ منتصف القرن الرابع هجرية.([2])

و هكذا يتجلى لنا أن العرب قد التمسوا أدوات عديدة للتعبير عن عواطفهم و أفكارهم يكتب عليها منذ عصر الجاهلية و صولا إلى عصرنا الحالي و قد ارتقت هذه الأدوات التي يكتب عليها إلى أسماء أخرى عرفت بها و ذكرت في القرآن الكريم و الحديث الشريف و الشعر الجاهلي عموما، و هذه الأسماء تتلخص فيما يلي: في الصحف و الرق، الكتاب ثم الزبور.

هذا فيما يتعلق بالأدوات التي كتبوا عليها و التي كانت كما رأينا متنوعة بين السعف و الحجارة، و العظام و الرق، البردي ثم الورق هذا الأخير الذي كان

---

[1]. محمد مرتاض: الخط العربي و تاريخه ، ص :40.

[2]. عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي ، ص:30.

أجلها و أفضلها و يمكن لنا أن ننتقل إلى المواد المباشرة لهذه و نعني بها تلك التي يكتب عليها.

ب) الأدوات التي يكتب بها:

تتلخص هذه الأخيرة في ثلاثة: هي : القلم ،الدوات و الأحبار.

الأقلام: و هي متشعبة البحث كثيرة الأنواع، تطورت مع التطور الحضاري للأمم و الشعوب، عرفه العرب قبل الإسلام الأقلام و يتحدثون عنها و يكتبون بها. و قد ورد لفظ القلم في القرآن الكريم في أكثر من كوضع، من ذلك قوله تعالى: "نٓ وَ القَلَمِ وَ مَا يَسطُرُونَ".[1] كما أطلق العرب عليه إسم (اليراع) و (المز بر)، أخذا من قولهم زبرت الكتابة إذ أتقنت كتابته[2].وقد كان يصنع هذا في بادئ الأمر من السعف أو الغاب أو القضيب، حيث كان القصب يقص و يبرى أو يقلم و لذلك أطلق عليه اسم قلم، ثم يغمس في المداد أو الدواة و يكتب به، وربما سمي القلم زميرا و ذلك في قول الأصمعي[3]:

" قُضِيَّ الأَمرُ وَ جَفَّ الزَّمِيرْ"..

الأحبار:ونذكر من بينها الدواة و المداد وقد ورد ذكر هاتين الأداتين في الشعر الجاهلي و هذا ما يظهر أن العرب كانوا يعرفون أسماء كثيرة تخص الكتابة منها الدفتر و الكراسة. أما الدواة أو المداد قديما قبل أن يطلق عليها حديثا مصطلح " الحبر" و جمعه أحبار. إذ يقول القلقشندي في هذا :" و أما الحبر فأصله اللون يقال فلان ناصع الحبر يراد به اللون الخالص الصافي من كل شيء" [4].

---

[1] . سورة القلم: (الآية الأولى).
[2] . عبد العزيز بن محمد المسفر: المخطوط العربي و شيء من قضاياه ،ص30.
[3] . ينظر: "المرجع نفسه"، ص: 31 - 32.
[4]. عبد الستار الحلوجي: المخطوط العربي ، ص: 79-80 .

بينما تحدث عنه ابن مقلة قائلا " إن أجود المداد ما أتخذ من سخان النفط و ذلك أن يؤخذ منه ثلاثة أرطال فيجاد نخله و تصفيته، ثم يلقى في (طنجير أو قدر) و يصب عليه من الماء ثلاثة أمثاله، و من العسل رطلا واحدا و من الملح خمسة عشر درهما و من الصمغ المسحوق خمسة عشر درهما، و من العفص عشرة دراهم. و لا يزال على نار لينة حتى يسخن جرمه. و يصير في هيئة طين، ثم يترك في إناء و يرفع إلى وقت الحاجة. "[1]

المبحث الثالث: أشهر الخطاطين العرب:

منذ أن ظهرت الكتابة إلى الوجود و عرف الناس الخط إذ نخص بالذكر منه الخط العربي هذا الفن الرفيع و ذو الجمال البديع، الذي يستهوي كل ذي حسن ذوق، إذ منّ الله على كثير من العرب المسلمين بإجادة الخط العربي و إتقانه و الإبداع فيه، و ذلك من أجل الرقي به، و لمّا أنه عند انطفاء ضوء ما في الحضارة الإسلامية سرعان ما يشعّ ضوء آخر يحل محلّه و يأخذ مكانه و ذلك بفضل عدّة خطاطين قدامى توارث عنهم ذلك تلاميذهم إلى يومنا هذا ذلك الفنّ و لضيق المجال نستعرض لكم أبرزهم:

أ)إبن مقلة :

هو محمد بن عليّ بن الحسن بن عبد الله بن مقلة كنيته أبو عليّ و اسم مقلة لقب له ،و لد سنة 272 ه و توفي سنة 328 هجرية ببغداد، يعد من روّاد الخط من بعد إبراهيم الشّجري: و أحد مبدعيه، اشتهر بأنه مهندس الخط العربيّ إذ ابتكر قواعد جديدة للخطّ . [2] و أطلق عليها اسم النّسخ و البديع، كما تذكر المصادر أنه أول من ابتكر الأقلام و طوّرها، من انجازاته نذكر هو أول من

[1] . عبد العزيز بن محمد المسفر: المخطوط العربي و شيء من قضاياه ، ص:31.

[2] .عبد العزيز بن محمد المسفر: المخطوط العربي و شيء من قضاياه،ص: 57-58.

كتب المصحف مرّتين، عاش حياة مضطّربة بدأها كاتبا بسيطا ينتفع بخطه، استوزره الخليفة العبّاسي المقتدر بالله ثم ما لبث أن عزل و تمّ مصادرة أمواله و نفي إلى شيراز ضف إلى كل هذا تمّ سجنه و بتر يده.[1]

ب) إبن البوّاب :

هو بلال بن عبد العزيز، سمّي بهذا الاسم نسبة إلى أبيه الذي كان بوّابا في بلاط البويهيّين، من هنا جاءت كنيته.. ابن البوّاب. درس خطوط ابن مقلة بتعمّق فمكّنه ذلك على التوصّل إلى النّقلة التي أحدثها على قاعدة ابن مقلة و أسلوبه في الخطّ المنسوب بعد أن اصطفى أساليب تجمعها خصائص مشتركة فنقّحها[2].

يذكر أنّه كان من أشهر الخطّاطين في عصر زمانه طوّر عدة خطوط و أظهرها إلى الوجود بروح فنّية جديدة منها: خط التّوقيعات و النّسخ إذ قال عنه القلقشندى: " هوالأستاذ أبو الحسن الدّي أكمل قواعد الخّط و تمّمها و اخترع غالب الأقلام التي أسّسها ابن مقلة". [3]

ج) ياقوت الرّومي المعروف بالمستعصمي :

هو الشّيخ جمال الدّين ياقوت المستعصمي البغدادي، كان خازنا بدار الكتب بالمستنصرية، كان الغوطي مشرفا عليه، بلغت شهرته الآفاق.

نشأ في دارالخلافة بمدينة السّلام زمن الخليفة العبّاسي المستعصم بالله (124-1258 ميلادي). [4]

جوّد هذا الأخير الخطّ حتى أصبح من الأئمّة الموجوّدين للخطّ و قواعده.

---

[1] .عادل الألوسي : الخط العربي، نشأته و تطوره، ص :35، 36 .
[2] .محمود شكر الجبوري : بحوث و مقالات في الخط العربي، ص: 194-195.
[3] . ينظر: "المرجع السابق"، ص :38.
[4] .عبد الله عبد السلام الطحان: النقوش الكتابية على العمائر الدينية ص :28-29 .

د) الحافظ عثمان:

هو الخطّاط الكبير، صاحب القلم الدّهبي، عثمان بن عليّ المعروف بحافظ القرآن، كان من أشهر الخطاطين الأتراك و أكثرهم إنتاجا، ولد بالقسطنطينيّة سنة 1052 هجرية و نشأ فيها، حيث كانت عاصمة الخلافة العثمانية.

كان والده مؤذّنا في أحد جوامع القسطنطينيّة، فمال ولده إلى الفقه و أخذ يجالس العلماء، و أحبّ الخطّ الذي كتب به القرآن الكريم بأشكال شتّى، و راح يقلّد العلماء في كتابة الخطّ و تجويده. [1]أخذ يتردّد دائما على الخطّاط و الكاتب الرّومي الشهير المتوفى سنة 1048ه.إذ لم يكتفي بالأخذ عن خطّاط واحد بل أخذ عن كاتبين بارعين هما صويولوجي زادة مصطفى، و إسماعيل نفس زاده، فواصل عليهما الدّراسة الفنّية حتى تخرّج بهما خطّاطا بارعا لا يشقّ له غبار نبغ هذا الأخير في الخطّ حتى فاق معاصريه و نال حظوة عند ذوي المال و الجاه. فسعد بخطّه .حتى اعتبر عميد الخط العربي. [2]

نبغ الحافظ عثمان فكان أفضل من كتب بالثّلث، إذ حضيّ بمكانة عالية و كان متواضعا. توفي في القسطنطينية سنة 1110هجرية.

ه)هاشم البغدادي:

إن كان ابن مقلة علم الخط الأول في بغداد في العصر العبّاسي، فإنّ علم الخطّ الأخير في بغداد في العصر الحديث هو هاشم محمد البغدادي.

لم يكن هذا الأخير من عائلة عريقة بالخطّ و العلم بل كان نسبه إلى عائلة فقيرة تمتاز بالشّرف و أصالة النّسب، كان أبوه عاملا بسيطا في منطقة علوة الخضروات ببغداد، كان يسكن في منطقة شعبيّة و التّي ولد فيها هاشم بن

[1]. وليد الأعظمي :تراجم خطاطي بغداد ، ص :263 – 264.

[2] . عفيف البهنسي : الخط العربي ،ص :49.

محمد بن درياس، أبو راقم القيسي البغدادي الخطاط الشّهير سنة 1335هجرية. ظهر نبوغه في كل شيء منذ صغره و طفولته إذ أن من كان يراه و هو يخطّ بالقلم كان يبهره حتى قيل عنه أنّه خاتمة الخطّاطين في بغداد و العراق آنذاك. و من علامات نبوغه أنه أخذ العلم عن أكثر من شيخ. (1) إلاّ أنّه في طفولته الأولى أخذ عن الخطّاط ملا عارف الشّيخلي و تأثّر به و بحركاته حتى أنّه كان يكثر الخطّ في بيت والده تقليدا لأستاذه الأول إذ وصل به الأمر لعمل منضدة صغيرة تشبه منضدة شيخه يجلس عليها و يخّط مقلّدا أستاذه.

بدأت بداية نبوغه على يد الخطّاط الحاذق الحاج علي صابر، إذ أنه ما إن انتهى من كتابة أوّل لوحة فنّية له يصبّ فيها براعته و شغفه المبكر بالخطّ ثم راح يقدمها إلى معلّمه الحاج علي، فما أن شاهدها الخطّاط الكبير، إذ به ينظر إلى تلميذه مستنكرا أن تكون من خطه، و ارتأى أن تكون لكبار الخطّاطين الأتراك أو المصريّين فلم يصدّق هاشم تلك اللّوحة مما جعل يحدث جفاءا بينهما بسبب ذلك مما دعا الخطّاط هاشم في أوّل مسيرته للصدّ عن هذا الخطّاط الذي حاول أن يفقده الثّقة بنفسه.نال أوّل إنجازه في الخطّ العربيّ من شيخه الفضلى.إذ ذاعت شهرته و أصبح خطّاطا مشهورا، بحث عن عمل لسدّ حاجاته اليومية و خاصة أن والده كان فقيرا فلم يجد، مما دفعه إلى العمل بهذه المهنة لكنّه ارتأى أنّها لم توفر له العمل المناسب، فراح يعمل في وزارة الدّفاع. (2)

سافر إلى عدة بلدان كالقاهرة، إلاّ أنّه بعد سفره إلى تركيا.. و خاصّة بعد إدراكه أن الخطّ العربيّ قد أصبح فنّا رائعا لدى الخطّاطين الأتراك و قد نبغوا

---

1. وليد الأعظمي :تراجم خطاطي بغداد ، ص :263 – 264

2. ينظر:" المرجع نفسه"، ص: 264.

فيه عرض بعض لوحاته على الخطّاط الكبير حامد الآمدي، ([1]) و كتب أمامه فأعجب بخطّه. و أجازه بالثّناء و الشّكر. ، فكانت إجازته الأولى سنة 1370ه و الثّانية 1372ه

أمّا في خطّ النّسخ فقد برع فيه أيما إتقان فقد تأثّر بالمرحوم الحافظ عثمان الذي خطّ القرآن الكريم و بعد هذه الرحلة الطويلة و العريقة لهذا الخطاط العربي العظيم توفّي سنة 1393-1973م.

[1] ينظر: "المرجع السابق "، ص: 265.

الخاتمة

لجعل الأمور أبسط للقارئ الكريم تبرز بعناد ضرورة تقديم ملخص عام لهذا البحث الذي ينحني متواضعا أمام عظمة و بهاء الخط العربي و العظمة لله وحده على كل حال ، فمن خلال التنقيب عن تاريخ الكتابة منذ نشأتها بالإضافة إلى العثور على كل تلك المعلومات الدقيقة في ما يخص الخط العربي نقول أنه من الصعوبة بما أن نعثر على مصادر يمكن الوثوق بها تخص نشأة الكتابة و الخط من خلال ما تنقله المصادر و الشواهد و المراجع التي تبلور النظريات الأساسية حول نشأة الخط العربي حيث أنها تتناقض فيما بينها و كأصدق مثال على ما سبق شرحه نذكر باختصار النظرية التوقيفية و التي مفادها أن الكتابة أمر توقيفي من عند الله عزّ و جلّ أوحى بها إلى آدم ، بالمقابل تطالعنا النظرية الإختراعية التي تصر على أن الخط هو جملة من الصنائع يكتسبه الإنسان مع مرور الزمن ، لحسن الحظ تتجلى الأمور فيما بعد النظرية الحديثة حيث خالف العلماء و الباحثون كل من النظريتين الأولتين بالإضافة إلى سائر الآراء التي أبديت في موضوع أصل الخط العربي ، و ذلك بعدما توصلوا إليه من وثائق مادية تثبت أصل هذا الأخير ، على أنه مشتق من الخط النبطي الذي بدوره اشتق من الخط الآرامي و برهنوا على صحة ما أدلوا به بعدة نقوش و كتابات تحمل اسم جماعة تعرف (بالنبط) و الذي كان خطّهم يميل إلى الخط العربي و استشهدوا بما يعرف ب : نقش النمارة ، نقش زبد ....وغيرها من النقوش أما عن باقي الآراء و التي تقول إحداها أن أصل الخط العربي هو المسند الحميري في حين يذهب الفريق الآخر للقول أن هذا الأخير مقتبس من الخط الحيري، و بما أنه لم تتح لنا الفرصة في الوقت الراهن لإجراء دراسات معمقة للمقارنة بين الخطين ، نحاول مع هذا أن نخرج ببعض الملاحظات

أولا عدم وجود أي أثر للخط الحيري و غياب أي صلة كيف ما كانت بين الخط الحميري و الحيري، كما لايفوتنا مع ذلك أن العرب قد عرفوا الخط منذ غابر العصور و قبل الأبجدية التي عثر عليها في أوغاريت بآلاف السنين بحيث تم العثور في أماكن مختلفة من الجزيرة العربية على كتابات عربية مدونة بخط (**المسند**) لذا اعتبر القلم العربي الأول و الأصيل هو خطّ أهل اليمن قديما، وقد بقي أولائك يكتبون بالمسند بعد الإسلام و يقرؤون نصوصه، فلما جاء الإسلام كان أهل مكة يكتبون بقلم خاص بهم تختلف حروفه عن حروف المسند و دعي (بالقلم العربي) أو الخط العربي. تمييزا له عن المسند. و بعد نزول الوحي أصبح قلم أهل مكة القلم الرسمي للمسلمين و حكم آنذاك على المسند بالموت إلا أنه من خلال الدراسات و البحوث المكثفة ما لبث أن أعدل المستشرقون عن آرائهم بالقول بأن الخط قد يكون أصله المسند رغم زعمهم أنه لا يستبعد أن يكون أمر توقيفي من عند الله عز وجل و ذلك بعد ظهور النظرية التي أثبتت ببراهين و شواهد حية أن الخط العربي هو من الخط النبطي و الذي بدوره هو مرحلة متطورة مشتقة من الخط الآرامي.

للحديث عن تطور الكتابة نجد أنها مرت في أول أمرها بالمرحلة التصويرية حيث كانت عبارة عن مجموعة من الرموز و أفضل شاهد على هذا نذكر الكتابة المسمارية التي كانت تزيد على ستمائة رمز، ثم تطورت شيئا فشيئا. لتصل إلى المرحلة الهجائية حيث كان للفينيقيين أثر بالغ في إحداث ثورة من خلال تحويل الرموز التي كانت تستعمل للتواصل بين الشعوب إلى اثنين و عشرين حرفا

كما نقر بأن الكتابة لم تدخل الحجاز كماهي عليه، بل قد عرفت عدة تغيرات و تطورات بدءا من عصر فجر الإسلام، الذي كان له دور فعال في الحث على تعليم الكتابة والقراءة ،منذ أول آية أنزلت على الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث جعل فدية أسرى بدر،تعليم الكتابة والقراءة لعشرة من المسلمين، ضف إلى ذلك التطور الملحوظ الذي عرفه الخط في عهد الخلفاء الراشدين. فأصبحت له مكانة معتبرة لما اقتضته الضرورة. من تدوين العهود و المواثيق و جمع للقرآن الكريم، أما في العصر الأموي فقد عرف الخط العربي قفزة نوعية إذ يتجلى لنا ذلك من خلال تلك الخطوط التي ظهرت في هذا العصر بالذات من خلال ظهور كوكبة من الخطاطين الذين أسهموا في الرقي به قدما ، كما تم إدخال بعض الإصلاحات على الكتابة العربية آنذاك من نقط وشكل واعجام

ولئن كان للعصر الأموي دور أساسي لتطوير الخط العربي فإن العصر العباسي كان بمثابة المشعل الذي أنار الطريق أمام الخط العربي حيث اكتسب ظهور أقلام جديدة على يد خطاطين ذوي خبرة و كفاءة منقطعة النظير حيث أتقنوا تقنيات أساتذتهم وأبدعوا فيها تغييرات جديدة.

دون أن نهمل الحديث عن التجديد المستمر للأدوات والمواد التي تستخدم في الكتابة كالبردي و الورق و الأقلام و غيرها مما ساعد أولئك الخطاطين على التفنن في إبداع الخطوط كانت معتمدة آنذاك ، كالخط الكوفي بأنواعه ، النسخ ،الثلث ، الديواني ، الرقعة .

تتواصل رحلة الخط العربي قدما حيث عرف تغيرات كثيرة بعدها لم يتم إدراجها في هذا البحث لنترك المجال مفتوحا أمام جهود جديدة لتسبر أغوار هذا العالم الجميل الذي ينفتح في كل مرة على مشاهد تسر الناظرين لمن يريد الغوص في أعماق عالم الخط العربي

القرآن الكريم.

قائمة المصادر:

1. أبي العباس أحمد بن علي القلقشندى{ 821 ، 1418 } : "صبح الأعشى في صناعة الإنشا "، الهيئة المصرية العامة ، د ، ط ، 1985 م.
2. أحمد بن عبد ربه الأندلسي { ت 328 ه}: "العقد الفريد" ، لجنة التأليف للترجمة والنشر ، القاهرة ، 1985 م.تحقيق :أحمد أمين وأحمد الزين .
3. ابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت 438 ه):" الفهرست"، العربي للنشر، القاهرة، د ، ط ، 1991 م.
4. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (784 ، 808 ه): "المقدمة" ،دار الكتاب العربي ، د، ط ، 2004 م. تحقيق :محمد الإسكندراني.

قائمة المصادر و المراجع :

1. إبراهيم جمعة : قصة الكتابة العربية ، دار المعارف ، مصر، د ، ط ، د ، ت.
2. إبراهيم جمعة : دراسات في تطور الكتابات الكوفية ، دار المعارف ، مصر، د ، ط ، د ، ت.
3. أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني(ت 356هـ) : الأغاني،دار الثقافة ، بيروت ، ط 4 ، 1978م.

4. أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكربن خلكان(ت 681 ه):وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، دار صادر، بيروت، د، ط، د، ت.تحقيق:إحسان عباس.

5. أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (350 ، 429 ه) :ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ،المكتبة العصرية ، بيروت ، ط 1 ، 2003م.تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم.

6. أحمد محمد الشامي وسيد حسب الله:المعجم الموسوعي، دار المريخ للنشر ، الرياض ، د ، ط ، 1988م.

7. أنس خلدون: المخطوطات العربية وتقاليدها، مراجعة وتقديم قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية ، دبي: مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، ط 1 ،2009م.

8. بشير رمضان التليسي وجمال هاشم الذويب : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، دار المدار الإسلامي ، ط 2 ، 2004م.

9. بطرس البستاني (1234 ، 1300 هـ):محيط المحيط، مكتبة لبنان ، بيروت ، ج 1 ، ط 1 ، 1820م.

10. البلاذري أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي،(ت 279هـ)، : فتوح البلدان، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د ، ط ، د ، ت .

11. الجاحظ أبوعثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الفُقَيْمِيّ(150، 255ه):الحيوان ،دار الجيل للنشر والتوزيع ، بيروت ، ج 1، د ، ط ، 1996م.

12. جواد علي: تاريخ العرب قبل الإسلام ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ط 1 ، 1951 م .تحقيق :شعبان خليفة ووليد محمد العوزة.

13. حنان قرقوتي : اللغة العربية وأماكن العلم والمكتبات ،مجد المؤسسة الجامعية ،بيروت، ط 1 ، 2006م.

14. زيغريد هونكه :شمس العرب تسطع على الغرب ، ترجمة فاروق البيضاوي وكمال دسوقي ومارون ألخوري ، ط 2 ، 1969م.

15. سعد محمد الهجرسي :مصطلحات المكتبات والمعلومات ، القاهرة ، د، ط ، 1988م.

16. شعبان عبد العزيز خليفة : الكتابة العربية ، دار الثقافة العلمية ، القاهرة ، د ، ط ، د ، ت.

17. صلاح الدين المنجد: دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط 1 ، 1972م.

18. عادل الألوسي : الخط العربي ،نشأته وتطوره ،مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ، ط 1 ،2008 م.

19. عاصم محمد رزق :معجم المصطلحات للعمارة والفنون الإسلامية ،مكتبة مدبوبي، القاهرة ، ط 1 ، 2000م.

20. عبد الستار الحلوجي :المخطوط العربي ، مكتبة مصباح ، القاهرة ، ط 2 ، 1919م.

21. عبد العزيز بن محمد المسفر: المخطوط العربي وشيء من قضاياه، دار المريخ للنشر ، القاهرة ، د ، ط ، د ، ت.

22. عبد الله ثاني قدور : تطور فن الزخرفة الإسلامية ، دار الغرب ، وهران ، ط 1 ، 2000م.

23. عبد الله عبد السلام الطحان :النقوش الكتابية على العمائر الدينية ،العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، ط 11 ،2007م.

24. عفيف البهنسي :الخط العربي ،دار الفكر ، دمشق ، ط 1 ، 1984م.

25. علي عبد الباسط:الخط العربي، نشأته، تطوره، وقواعده ، الإسكندرية ، ط1 ، 1992م.

26. لبيب عبد الستار: الحضارات، دار الشرق، بيروت، ط 16، 1996م.

27. محمد التنوجي و رابحي الأسمر:المعجم المفصل في علوم اللغة ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج1، ط 1 ، 2001م.

28. محمد طاهر الكردي :تاريخ الخط العربي وآدابه ، المطبعة التجارية الحديثة بالسكاكين ، د ، ط ، 1939م.

29. محمد مرتاض :الخط العربي وتاريخه ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د، ط ، د،ت.(1994)

30. محمود حاج حسين:تاريخ الكتابة العربية وتطورها، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ج1، ط1 ،2008م.

31. محمود شكر الجبوري :بحوث ومقالات في الخط العربي ،دار المشرق للطباعة والنشر،دمشق ، سوريا ،ط1 ، 2005م.

32. ناهض عبد الرزاق القيسي : تاريخ الخط العربي ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط 1، 2008م.

33. وليد الأعظمي :تراجم خطاطي بغداد ،دار القلم ، بيروت ، ط 1 ، 1977م

مقدمة.....أ

مدخل.....2

I . الفصل الأول :آراء الخط العربي

تمهيد.....10

المبحث الأول: آراء حول خط العربي وتطوره.....11

أ) النظرية التوقيفية 11

ب) النظرية التوفيقية.....12

ج) النظرية الحديثة 13

1) نقش النمارة.....14

2)نقش زبد 14

3) نقش حران 15

4)نقش أم الجمال الثاني.....15

المبحث الثاني: الخط العربي في القديم.....16

أ .خط المسند الحميري 16

ب .الخط الحيري.....17

المبحث الثالث: المراحل التطورية التي عرفتها الكتابة.....17

أ)الكتابة في مراحلها الأولى 17

ب)الأطوار التطورية للكتابة.....19

أ) المرحلة الصورية.....19

ب) الطور الرمزي الصوري.....19.

ج الطور المقطعي.....20

د)المرحلة الهجائية.....20

ج)الأبجدية في أوغاريت 21

د)الأبجدية الفينيقية.....21

II-الفصل الثاني:تطور الخط العربي منذ فجر الإسلام إلى العصر العباسي

تمهيد.....24

المبحث الأول:تطور الكتابة منذ عصر فجر الإسلام 24

أ.الكتابة في عهد فجر الإسلام.....24

ب .الخط العربي و تطوّره في عهد الخلفاء الراشدين (11 -40ه).....27

ج .جمع القرآن الكريم بين دفتين 29

المبحث الثاني:تطور الخط في العصر الأموي 31

أ) العوامل المساعدة على تطور الخط العربي آنذاك.....31

ب) **الإصلاحات التي أدخلت على الكتابة العربية** 33

أ)الإصلاح الأول:الشكل.....33

ب)الإصلاح الثاني: الإعجام (التنقيط).....34

ج) الإصلاح الأخير: الإعجام.....35

المبحث الثالث : تطور الخط العربي في العصر العباسي 36

أ) العوامل المساعدة على تطور الخط العربي آنذاك.....36

III-الفصل الثالث: نماذج حول الخط العربي

تمهيد.....39

المبحث الأول : أنواع الخطوط المشرقية.....39

أ. أنواع الأقلام.....39

ب.نماذج لبعض أنواع الخطوط المشرقية.....41

المبحث الثاني:الأدوات المستعملة في الكتابة.....44

أ) المواد التي كانت تستعمل في الكتابة.....45

ب) الأدوات التي يكتب بها 47

3.3المبحث الثالث: أبرز الخطاطين العرب 48

أ .ابن مقلة 48

ب .ابن البواب 49

ج . ياقوت الرّومي المعروف بالمستعصمي.....49

د .الحافظ عثمان 50

ه . هاشم البغدادي 50

الخاتمة 53

قائمة المصادر و المراجع.....57

الفهرس.....61

ملحق اللوحات

ملحق اللوحات

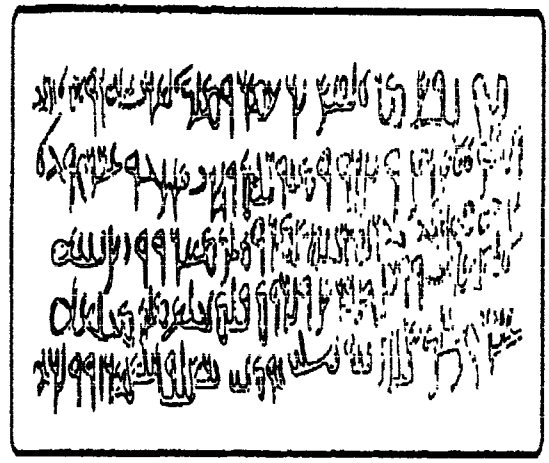

(1)

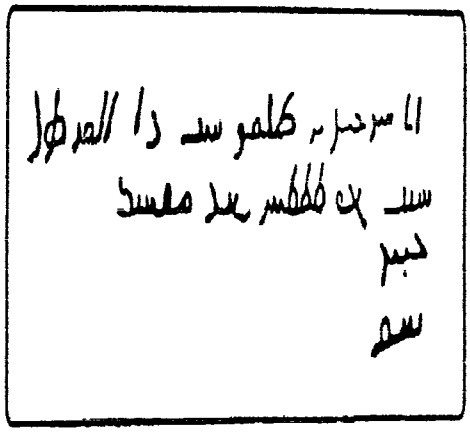

(2)

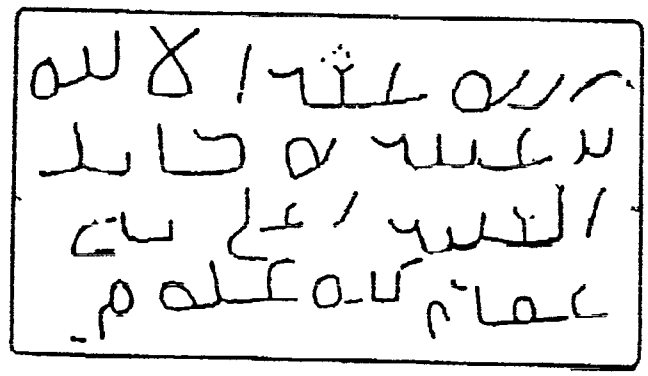

(3)

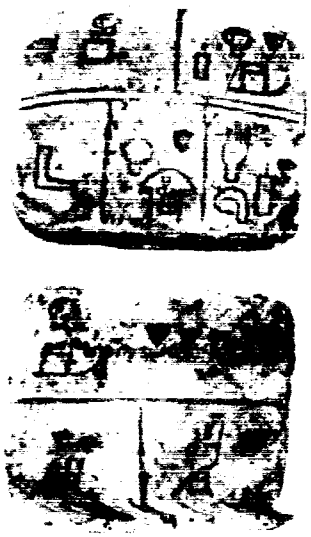

(4)

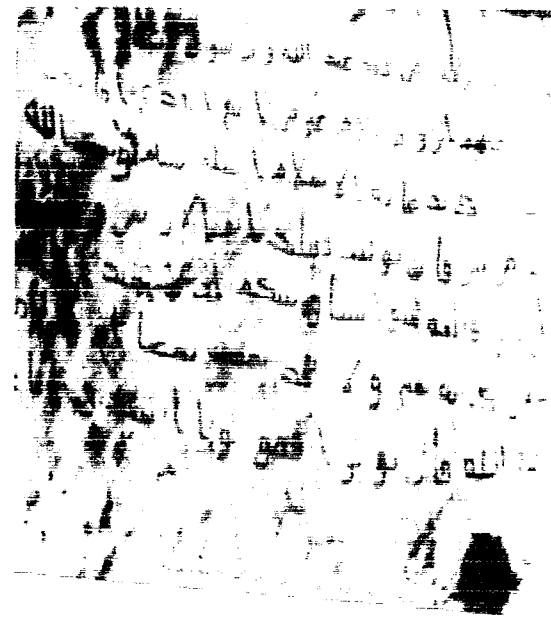

(5)

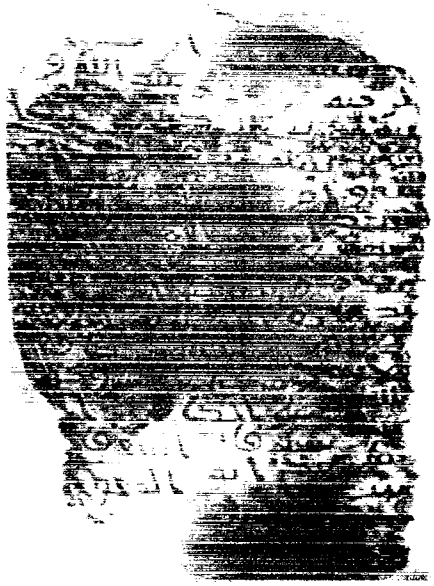

(6)

(7)

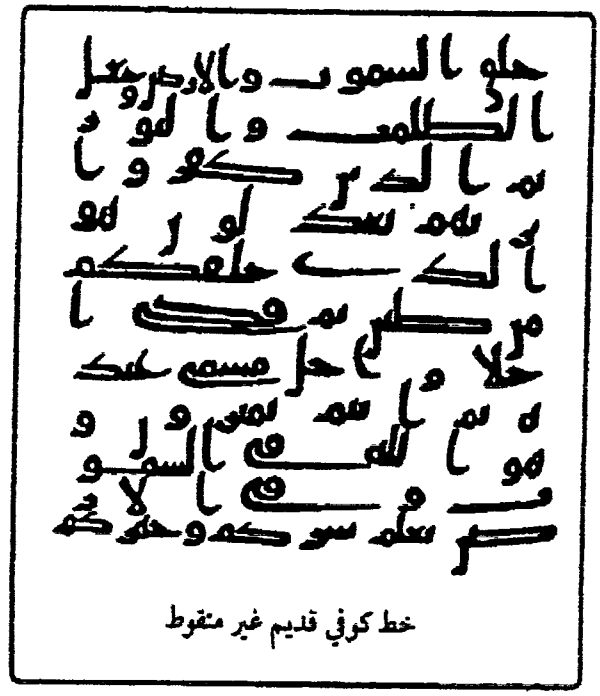

خط كوفي قديم غير منقوط

(8)

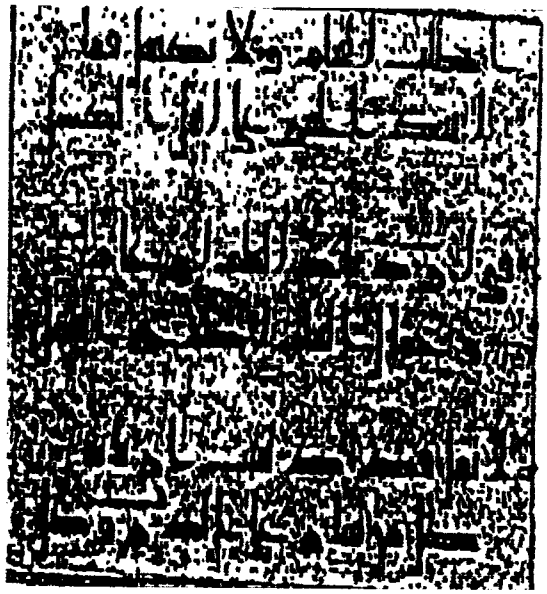

(9)

(10)

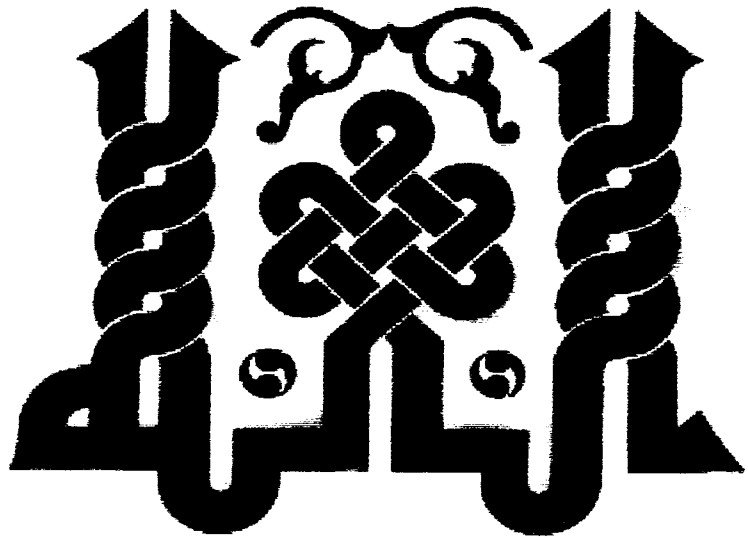

(11)

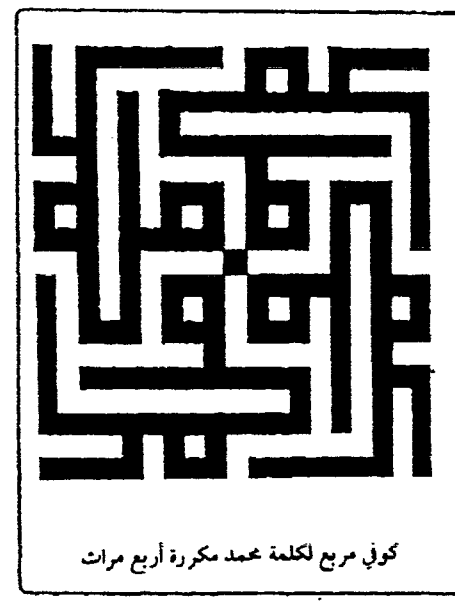

(12)

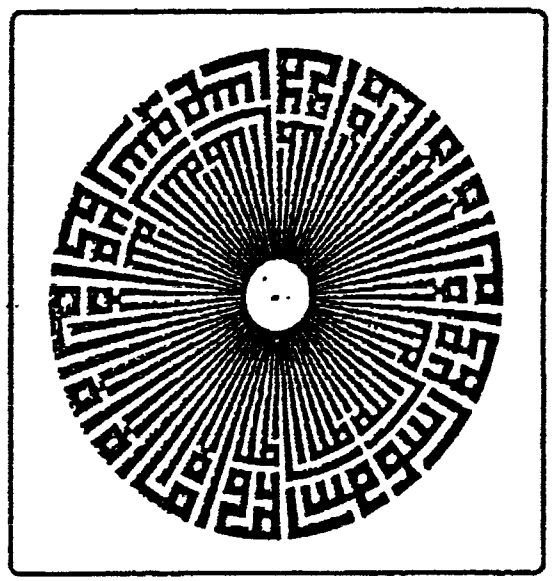

(13)

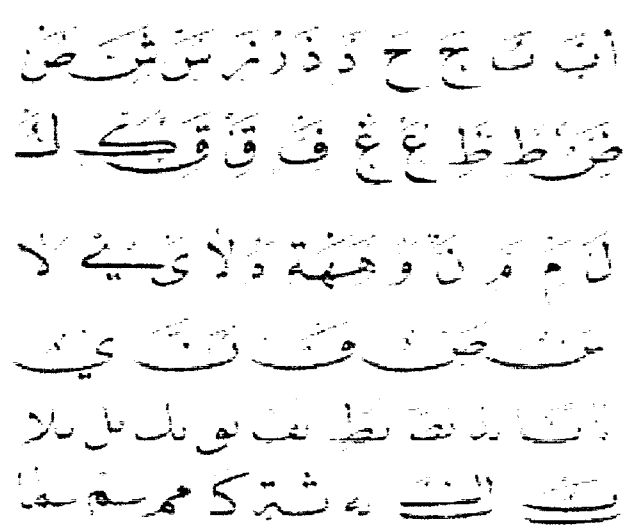

(14)

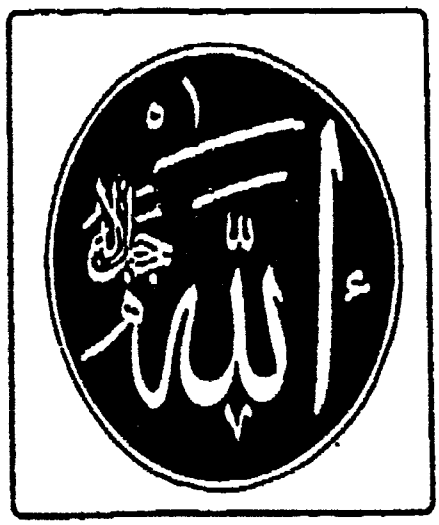
الله جل جلاله

(15)

الخطاط نوافي

(16)

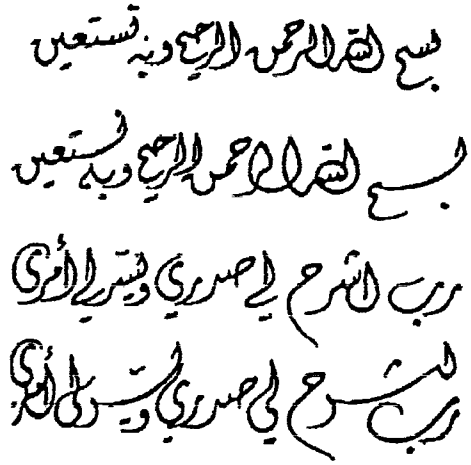
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري
رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري

(17)

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من
في الأرض يرحمكم من في السماء

صدق نبي الرحمة